بُرهانٌ

مِنَ اللّـه عزَّ وجلَّ ورسولِهِ ﷺ
وسلفِنَا الصالحِ على إثباتِ عُلُوِّ اللّـهِ تَعالى
فوقَ عرشهِ العظيمِ بِذاتهِ حقيقةً

وهو فِي كلِّ مكانٍ بعلمِهِ

إعداد

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل

مدير مركز أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه للدعوة إلى الإسلام

برهان من الله عز وجل ورسوله

وسلفنا الصالح ﷺ على إثبات

عُلوّ الله تعالى فوق عرشه العظيم

الطبعة الأولى

السنة: ١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

حقوق الطبع غير محفوظة

ولكل مسلم حق الطبع، ولكن بدون أي تغيير

وإذا لوحظ خطأ نبهوني عليه في حياتي

أو نبهوا ورثتي بعد مماتي.

ISBN: الترقيم الدولي

978-978-78532-1-9

بُرهانٌ

من الله عز وجل ورسوله

ﷺ وسلفنا الصالح علىٰ إثبات عُلوِّ

اللّٰه تعالىٰ فوق عرشه العظيم

بذاته حقيقة

وهو فيٌ كل مكان بعلمه

إعداد

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل

مدير مركز أبي عبيدة

عامر بن الجراح ﷺ،

للدعوة إلى الإسلام.

(المعروف بالمسجد الجامع حارة بارك الله)

غسو، ولاية زمفرا، نيجيريا.

السنة ١٤٤٥هـ ٢٠٢٤ م

عنوان المؤلف البريدي

صندوق البريد: ٨٠٦

غسو ولاية زمفرا نيجيريا

هاتف: ٢٣٤٨٠٦٥٦١٥٤٥٤+

جوال: ٢٣٤٨٠٨٩٩١٨٨٨٨+

البريد الإلكتروني للمؤلف

habibuahmadjibril@gmail.com

يوجد مؤلفات المؤلف عبرهذا العنوان:

https//islamhouse.com /ar/author/2827885

حرر في يوم الخميس:

١٤٤٥/٦/٢٩ الهجري ٢٠٢٤/١/١١ الميلادي.

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ

مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

وَبَعْدُ: فَلَا رَيْبَ فِي عِظَمِ فَضْلِ الْعِلْمِ بِأَسَمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ الْوَارِدَةِ فِي كِتَابِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَفَهْمِهَا فَهْماً صَحِيحاً سَلِيماً بَعِيداً عَنْ تَحْرِيفَاتِ الْمُحَرِّفِينَ، وَتَأْوِيلَاتِ الْجَاهِلِينَ؛ إِذْ إِنَّ شَرَفَ الْعِلْمِ تَابِعٌ لِشَرَفِ مَعْلُومِهِ، وَمَا مِنْ رَيْبٍ أَنَّ أَجَلَّ مَعْلُومٍ وَأَعْظَمَهُ وَأَكْبَرَهُ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، الْمَوْصُوفُ بِالْكَمَالِ كُلِّهِ، الْمُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ، وَعَنْ كُلِّ تَمْثِيلٍ وَتَشْبِيهٍ فِي كَمَالِهِ.

الْعِلْمُ بِاللهِ تَعَالَى وَبِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَ أَفْعَالِهِ أَجَلُّ الْعُلُومِ وَ أَفْضَلُهَا وَأَشْرَفُهَا، وَالْعِلْمُ بِهِ - سُبْحَانَهُ – هُوَ أَصْلُ كُلِّ عِلْمٍ، هُوَ أَصْلُ عِلْمِ الْعَبْدِ بِسَعَادَتِهِ وَكَمَالِهِ وَمَصَالِحِ دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهِ، وَالْجَهْلُ بِهِ مُسْتَلْزِمٌ لِلْجَهْلِ بِنَفْسِهِ وَمَصَالِحِهَا وَكَمَالِهَا، فَالْعِلْمُ بِهِ - سُبْحَانَهُ - عُنْوَانُ سَعَادَةِ الْعَبْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْجَهْلُ بِهِ أَصْلُ شَقَاوَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ عَرَفَ اللهَ عَرَفَ مَا سِوَاهُ، وَمَنْ جَهِلَ رَبَّهُ فَهُوَ لِمَا سِوَاهُ أَجْهَلُ.

وَلِهَذَا فَإِنَّ الْعِنَايَةَ بِفَهْمِ هَذَا الْعِلْمِ وَضَبْطِهِ وَعَدَمِ الْغَلَطِ فِيهِ أَمْرٌ مُتَأَكِّدٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَقَدْ كَانَ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ الصَّحَابَةُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ عَلَى نَهْجٍ وَاحِدٍ فِي هَذَا الْعِلْمِ وَعَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ،

لَيْسَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ نِزَاعٌ وَلَا خِلَافٌ، "بَلْ كُلُّهُمْ [بِحَمْدِ اللهِ] عَلَى إِثْبَاتِ مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجِبُ صَرْفُهَا عَنْ حَقَائِقِهَا وَحَمْلُهَا عَلَى مَجَازِهَا، بَلْ تَلَقَّوْهَا بِالْقَبُولِ وَالتَّسْلِيمِ، وَقَابَلُوهَا بِالْإِيمَانِ وَالتَّعْظِيمِ، وَجَعَلُوا الْأَمْرَ فِيهَا كُلَّهُ أَمْراً وَاحِداً، وَلَمْ يَفْعَلُوا كَمَا فَعَلَ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ، حَيْثُ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ، وَ أَقَرُّوا بِبَعْضِهَا وَ أَنْكَرُوا بَعْضَهَا مِنْ غَيْرِ فُرْقَانٍ مُبِينٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴿١٤٠﴾ ﴾ البقرة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ البقرة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾ النساء.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ ﴾ النساء.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى

ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الأعراف.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ يونس.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٧

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ العنكبوت.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ ﴾[1] لقمان.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ المرسلات.

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْوَعِيدِ مَنْ كَذَّبَ بِشَيْءٍ وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، كَاسْتِوَائِهِ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ، وَمِنَ التَّكْذِيبِ صَرْفُ مَعْنَى الْآيَةِ عَنْ مُرَادِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَى مَا يُوَافِقُ عَقَائِدَ الْمَلَاحِدَةِ الزَّنَادِقَةِ.

كَتَبْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ لِإِرَادَةِ النُّصْحِ وَالْإِصْلَاحِ لِلْأُمَّةِ: ﴿إِنْ أُرِيدُ

---

(1) {إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ} أي غدار بالعهود {كَفُورٍ} للنعم لا خير فيه البتّة. انظر: أيسر التفاسير للجزائري - (ج ٤ / ص ٢١٧).

إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ هود.

وَسَمَّيْتُهَا: برهانًا من الله عز وجل ورسوله ﷺ وَسَلَفِنَا الصَّالِحِ عَلَى إِثْبَاتِ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ بِذَاتِهِ حَقِيقَةً وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ.

كَأَنَّ السَّائِلَ سَأَلَنِي وَقَالَ مِنْ أَيْنَ جَاءَ بُرْهَانُ عُلُوِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقُلْتُ لَهُ: مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَسَلَفِنَا الصَّالِحِ.

أَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي، وَأَنْ يَهْدِيَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ قَوْمًا اتَّبَعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَأَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

***

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ تَتَوَفَّرَ لَدَيْهِ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ:

الأَصْلُ الأَوَّلُ: أَنْ يُقِرَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا أَحَدَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴿١٤٠﴾ ﴾ البقرة.

الأَصْلُ الثَّانِي: أَنَّهُ لَا أَحَدَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُوَ أَعْلَمُ الْخَلْقِ بِاللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ النجم.

الأَصْلُ الثَّالِثُ: أَنَّ اللَّهَ بِالنِّسْبَةِ لَنَا غَيْبٌ لَمْ نَرَهُ، فَلَا مَجَالَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُخُوضَ فِيمَا هُوَ غَائِبٌ عَنْهُ مِنْ وَصْفٍ إِلَّا بِوَحْيٍ.

وَعَلَى هَذَا فَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ فِي بَابِ الصِّفَاتِ: أَنْ نَصِفَ اللَّهَ تَعَالَى بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٢].

---

(٢) انظر: التحفة السنية شرح منظومة ابن أبي داود الحائية، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر(بتصرف) (٤٥-٤٦).

الباب الأول

الآيات من كتاب الله تعالى الدالة على علو الله عز وجل فوق عرشه العظيم

وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴿٥٥﴾ ﴾ آل عمران.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ النساء.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ الأنعام.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ الأنعام.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ النحل.

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السّعدِي[٣]: {اسْتَوَى} تَرِدُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانِي: فَتَارَةً لَا تعَدَّى بِالْحَرفِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهَا، الْكَمَالُ وَالتَّمَامُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ عَنْ مُوسَى (عَلَيْهَ السَّلَامُ): ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ﴿١٤﴾ ﴾ القصص. وَتَارَةً تَكُونُ بِمَعْنَى "عَلَا "وَ "ارْتَفَعَ "وَذَلِكَ إِذَا عُدِّيَتْ بِـ "عَلَى "كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف. ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ طه، ﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ﴿١٣﴾ ﴾ الزخرف، وَتَارَةً تَكُونُ بِمَعْنَى "قَصَدَ " كَمَا إِذَا عُدِّيَتْ بِـ "إِلَى " كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٩﴾ ﴾ البقرة، أَيْ: لَمَّا خَلَقَ تَعَالَى الْأَرْضَ، قَصَدَ إِلَى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾[٤].

---

(٣) هو الشيخ العلامة أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، من بني تميم. ولد في عنيزة في القصيم سنة (١٣٠٧) من الهجرة، نشأ الشيخ يتيماً، فقد توفيت أمه وله أربع سنين، وتوفي والده وله سبع سنين، و افاه الأجل المحتوم فتوفي (سنة ١٣٧٦هـ) في مدينة عنيزة من بلاد القصيم. أنظر: مكتبة الشيخ عبد الرحمن السعدي بقلم / عبيد بن علي العبيد- (ج ٢ / ص ١).

(٤) انظر: تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن - (ج ١ / ص ٤٨).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ يونس.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الرعد.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ طه.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الفرقان.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ السجدة.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ السجدة.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ﴾ السجدة.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴿١٠﴾﴾ فاطر.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ الزمر.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ الحديد.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾ الطلاق.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾ الملك.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴿٤﴾﴾ المعارج.

وَقَدْ أَشَارَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ آيَاتُ الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ:

اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ فَوْقَ سَمَائِهِ * سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ

وَيَقُولُ:

وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ الْمُلْكِ الَّتِي ** تُنْجِي لِقَارِئِهَا مِنَ النِّيرَانِ

نَصَّانِ أَنَّ اللهَ فَوْقَ سَمَائِهِ ** عِنْدَ الْمُحَرِّفِ مَا هُمَا نَصَّانِ[٥]

***

(٥) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١٠٥) و(ص: ١٠٨).

الباب الثاني

الأَحَادِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّالَّةُ عَلَى عُلُوِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ

الحديث الأول

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي"[٦].

يَقُولُ ابْنُ خُزَيْمَةَ[٧] رَحِمَهُ اللَّهُ: "أَمْلَيْتُ طُرُقَ هَذَا الْخَبَرِ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ، فَالْخَبَرُ دَالٌّ عَلَى أَنَّ رَبَّنَا جَلَّ وَعَلَا فَوْقَ عَرْشِهِ الَّذِي كِتَابُهُ - إِنَّ رَحْمَتَهُ غَلَبَتْ غَضَبَهُ – عِنْدَهُ". [٨]

---

(٦) أخرجه البخاري- كتاب: التوحيد، باب: وكان عرشه على الماء، (٩ / ١٢٥) ومسلم- كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى (٤ / ٢١٠٧).

(٧) ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة بن صالح بن بكر الحافظ، الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام،إمام الأئمة، أبو بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، ولد سنة (٢٢٣هـ)، وفاته: في ثاني ذي القعدة، سنة إحدى عشرة وثلاث مائة (٣١١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١١ / ٢٢٥ - ٢٣٥) وتاريخ نيسابور(ص: ٥١).الثقات لابن حبان (٩ / ١٥٦).

يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمه الله مُشِيرًا إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ:

وَاذْكُرْ حَدِيثًا فِي الصَّحِيحِ تَضَمَّنَتْ * كَلِمَاتُهُ تَكْذِيبَ ذِي الْبُهْتَانِ

لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلِيقَةَ رَبُّنَا * كَتَبَتْ يَدَاهُ كِتَابَ ذِي الإِحْسَانِ

وَكِتَابُهُ هُوَ عِنْدَهُ وَضْعٌ عَلَى الْ * عَرْشِ الْمَجِيدِ الثَّابِتِ الأَرْكَانِ

إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ تَسْبِقُ رَحْمَتِي * غَضَبِي وَذَاكَ لِرَأْفَتِي وَحَنَانِي[٩]

الحديث الثاني

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ» ، قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، قَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ» قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَاقْضِ لَنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ كَيْفَ كَانَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعَرْشِ، وَكَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَتَبَ فِي اللَّوْحِ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ»[١٠].

الحديث الثالث

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا

---

(٨) التوحيد لابن خزيمة (١ / ٢٤٢).

(٩) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١٠٧).

(١٠) صحيح البخاري (٤ / ١٠٦)، والعظمة لأبي الشيخ الأصبهاني واللفظ له (٢ / ٥٧١)، وصححه الألباني في مختصر العلو للعلي العظيم (ص: ٩٨).

يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ- وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ- لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ".[١١]

الحديث الرابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَلَهُ".[١٢]

يَقُولُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ[١٣]-رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ،

---

(١١) رواه مسلم يخفض القسط: القسط الميزان وسمى قسطا لان القسط العدل وبالميزان يقع العدل، والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه، وقيل المراد بالقسط الرزق الذى هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه. معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه. انظر: شرح النووي على مسلم - (ج ٣ / ١٣- ١٤).

(١٢) أخرجه البخاري- كتاب: جمعة، باب: الدعاء في الصلاة من آخر الليل، (٢ / ٥٣) ومسلم- كتاب: صلاة المسافر وقصرها، باب: الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، (١ / ٥٢١). والمنتقى شرح الموطإ (٧ / ٢٠٣) والاستذكار (٢ / ٥٢٧).

(١٣) ابن عبد البر: الإمام العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام أبو عمر يوسف بن عبد

وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، كَمَا قَالَتِ الْجَمَاعَةُ، أَهْلُ السُّنَّةِ أَهْلُ الْفِقْهِ وَالْأَثَرِ، وَحُجَّتُهُمْ ظَوَاهِرُ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ طه[١٤].

الحديث الخامس

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً"[١٥].

يُشِيرُ ابْنُ الْقَيِّمِ – رحمه الله - إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ:

وَاذْكُرْ مَقَالَتَهُ أَلَسْتُ أَمِينَ مَنْ ** فَوْقَ السَّمَاءِ الْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ[١٦]

الحديث السادس

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟

الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الأندلسي القرطبي المالكي صاحب التصانيف الفائقة. ولد بقرطبة (سنة ٣٦٨هـ) وتوفي بشاطبة، مات ليلة الجمعة ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربع مائة (٤٦٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٣ / ٣٥٧).

(١٤) الاستذكار (٢ / ٥٢٧).

(١٥) أخرجه البخاري- كتاب: المغازي، باب: بعث علي... إلى اليمن قبل حجة الوداع، (٥ / ١٦٤). ومسلم- كتاب: الكسوف، باب:ذكر الخوارج صفاتهم، (٢ / ٧٤٢).

(١٦) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١١٠).

اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَوَصِيَّةٌ إِلَى أُمَّتِهِ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ». [١٧].

وَفِي رِوَايَةٍ "وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَاب اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللهُمَّ اشْهَدْ، اللهُمَّ اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ [١٨].

يُشِيرُ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ - رحمه الله - إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ:

وَلَقَدْ أَشَارَ نَبِيُّنَا فِي خُطْبَةٍ * نَحْوَ السَّمَاءِ بِأَصْبُعٍ وَبَنَانِ

مُسْتَشْهِدًا رَبَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى * لِيَرَى وَيَسْمَعُ قَوْلَهُ الثَّقْلَانِ

أَتَرَى أَمْسَى لِلسَّمَا مُسْتَشْهِدًا * أَمْ لِلَّذِي هُوَ فَوْقَ ذِي الأَكْوانِ [١٩].

الحديث السابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

---

(١٧) أخرجه البخاري- كتاب: الحج، باب: الخطبة أيام منى، (٢ / ١٧٦). ومسلم- كتاب: القسامة والمحاربين ...، باب: تغليظ تحريم الدماء والأعراض...، (٣ / ١٣٠٧).

(١٨) أخرجه مسلم – كتاب: الحج، باب: حجة النبي ﷺ، (٢ / ٨٩٠).

(١٩) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١٠٧).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُنْذُ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ»[٢٠].

الحديث الثامن

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ"[٢١].

وَفِي رِوَايةِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، تَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:...زَوَّجَنِيكَ الرَّحْمَنُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ"[٢٢].

الحديث التاسع

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ[٢٣]: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَانَتْ

---

(٢٠) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤ / ٦٠٣) صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها (٣ / ٦٥) ومختصر العلو للعلي العظيم (ص: ٩٣).

(٢١) أخرجه البخاري- كتاب: التوحيد، باب: وكان عرشه على الماء، (٩ / ١٢٤).

(٢٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين- كتاب: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر زينب بنت جحش ﷺ (٤ / ٢٧)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٥ / ١١٣).

(٢٣) معاوية" بن الحكم السلمي روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه كثير.

لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ[٢٤]، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: «ائْتِنِي بِهَا» فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» [٢٥].

الحديث العاشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَتَعَاقَبُونَ، مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةَ النَّهَارِ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ

وعطاء بن يسار و أبو سلمة بن عبد الرحمن قال أبو عمر كان ينزل المدينة ويسكن في بني سليم. انظر: تهذيب التهذيب (١٠ / ٢٠٥).

(٢٤) الجوانية: هي بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مشددة والجوانية: موضع في شمالي المدينة بقرب أحد، قوله : (آسَف) أي أغضب وهو بفتح السين . قوله : (صككتها) أي لطمتها. انظر: شرح النووي على مسلم - (ج ٢ / ٢٩٨).

(٢٥) أخرجه مسلم – كتاب: المساجد، باب: تحريم الكلام في الصلاة، (١ / ٣٨١) وشرح الزرقاني على الموطأ (٤ / ١٤٨) وشرح أبي داود للعيني (٤ / ١٧٧). والأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٢٦).

الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ – فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ" وَفِي رِوَايَةٍ: "وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ"[٢٦].

الحديث الحادي عشر

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ سَعْدًا حَكَمَ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ كُلُّ مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمُوسَى، وَأَنْ تُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ»[٢٧].

الحديث الثاني عشر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ

---

(٢٦) أخرجه البخاري- كتاب: مواقيت الصلاة، باب: فضل صلاة العصر (١ / ١١٥) ومسلم- كتاب: المساجد ، باب: فضل صلاتي الصبح والعص، (١ / ٤٣٩)، ومعنى يتعاقبون: تأتي طائفة بعد طائفة ومنه تعقب الجيوش وهو أن يذهب إلى ثغر قوم ويجيء آخرون. انظر: شرح النووي على مسلم - (ج ٥ / ص ١٣٣).

(٢٧) صحيح البخاري (٤ / ٦٧) وصحيح مسلم (٣ / ١٣٨٩) واللفظ للنسائي في السنن الكبرى – كتاب: القضاء، إذا نزل قوم على حكم رجل، (٥ / ٤٠٣). الموسى: وهي الحديدة، انظر: فتح الباري لابن حجر - (ج ١٤ / ص ٣١٣)، (الحديدة التي تستعمل بها لحلق العانة، جرت عليه الموسى: كناية عن البلوغ أي كل من بلغ).

فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ"[٢٨].

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَرْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَمْ يَرْحَمْهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ»[٢٩].

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبَى عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا، وَفِي رِوَايَةٍ إِلَى فِرَاشِهِ"[٣٠].

وَقَدْ أَشَارَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ إِشَارَةً قَوِيَّةً بِقَوْلِهِ:

وَاذْكُرْ حَدِيثًا فِي الصَّحِيحِ وَفِيهِ * تَحْذِيرٌ لِذَاتِ الْبَعْلِ مِنْ هِجْرَانِ
مِنْ سُخْطِ رَبٍّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الَّتِي** هَجَرَتْ بِلا ذَنْبٍ وَلا عُدْوَانِ[٣١]

---

(٢٨) سنن الترمذي ت شاكر- أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة المسلمين (٤ / ٣٢٣) سنن أبي داود- كتاب: الأدب، باب: في الرحمة، (٤ / ٢٨٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ٥٩٤).

(٢٩) الرد على الجهمية للدارمي (ص: ٥٢) قال الألباني رُوَاتُهُ ثقات ، مختصر العلو للعلي العظيم (ص: ٨٤).

(٣٠) أخرجه مسلم- كتاب: الحج، باب: تحريم إمتناعها من فرش زوجها، (٢ / ١٠٦٠).

(٣١) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١٠٩).

الحديث الرابع عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ»[٣٢].

الحديث الخامس عشر

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ »[٣٣].

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا، قَالَ: «إِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ كَشَرَارَاتِ نَارٍ حَتَّى يُفْتَحَ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ»[٣٤].

---

(٣٢) أخرجه البخاري – كتاب: التوحد، باب: قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه، فلوه هُوَ ولد أُنْثَى الْخَيل، (٩ / ١٢٦)، (بعدل تمرة) : بكسر العين وفتحها ، أي : ما يعادلها في قيمتها، انظر: حاشية السندى على صحيح البخارى - (ج ٤ / ص ١٣٦).

(٣٣) أخرجه البخاري – كتاب: الزكاة، باب، أخذ الصدقات من الأغنياء.... (٢ / ١٢٩) ومسلم واللفظ له – كتاب: الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله ورسوله، (١ / ٥٠).

(٣٤) مصنف ابن أبي شيبة كتاب: الدعاء، في دعوة المظلوم، (٦ / ٤٨) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ٥٢٨).

الحديث السادس عشر

عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا» [٣٥].

الحديث السابع عشر

عَن ابْنِ الْمُسَيّبِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: "مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟ " [٣٦].

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِي ذَرٍّرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: " فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ عِنْدَ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ ، فَيُقَالُ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَكَانِكِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَآ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ

([٣٥]) سنن أبي داود (٢ / ٧٨) و سنن الترمذي ت شاكر (٥ / ٥٥٧) و سنن ابن ماجه (٢ / ١٢٧١). صحيح الجامع الصغير وزيادته (١ / ٣٦٢).

([٣٦]) صحيح مسلم – كتاب الحج، باب: في فضل الحج والعمرة (ج ٢ / ص ٩٨٢).

الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ يس: ٣٨ الآيَةَ " [٣٧]

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسَطُ الْجَنَّةِ، أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ». [٣٨].

قَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ: "فَالْخَبَرُ يُصَرِّحُ أَنَّ عَرْشَ رَبِّنَا جَلَّ وَعَلَا فَوْقَ جَنَّتِهِ وَقَدْ أَعْلَمَنَا جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، فخَالِقُنَا عَالٍ فَوْقَ عَرْشِهِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ جَنَّتِهِ" [٣٩].

الحديث العشرون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَ أَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ

([٣٧]) صحيح البخاري (١٢ / ٢٢) والأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٢٧٤) والتوحيد لابن منده (١ / ١٣٥) والمسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم (١ / ٢٢٢).

([٣٨]) أخرجه البخاري- كتاب: الجهاد والسير، باب: درجات المجاهدين في سبيل الله، (٤ / ١٦). التوحيد لابن خزيمة (١ / ٢٤٠). قوله : ومنه تفجر أنهار الجنة: أي من الفردوس ووهم من زعم أن الضمير للعرش، انظر: فتح الباري لابن حجر- (ج ٨ / ص ٣٧٧).

([٣٩]) التوحيد لابن خزيمة (١ / ٢٤٠).

جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، "الْحَدِيثَ[٤٠].

هَذَا الْحَدِيثُ جَاءَ فِيهِ حَادِثَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، حَيْثُ عُرِجَ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ إِلَى الثَّانِيَةِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى السَّابِعَةِ، ثُمَّ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، ثُمَّ إِلَى مَا شَاءَ اللهُ، وَنَاجَاهُ رَبُّهُ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى، وَفَرَضَ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ الصَّلَوَاتِ، لوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَلَّ بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَمَا عُرِجَ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ لِمُنَاجَاتِ رَبِّهِ.

يُشِيرُ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ بِقَوْلِهِ:

وَحَدِيثُ مِعْرَاجِ الرَّسُولِ فَثَابِتٌ * وَهَوَ الصَّرِيحُ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ

وَإِلَى إِلَهِ الْعَرْشِ كَانَ عُرُوجُهُ * لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْ صَحْبِهِ رَجُلانِ[٤١].

الحديث الحادي والعشرون

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

---

(٤٠) أخرجه البخاري- كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ذكر إدريس عليه السلام، (٤ / ١٣٦) ومسلم- كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، (١ / ١٤٦).

(٤١) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١٠٩).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ اخْرُجِي حَمِيدَةً وَ أَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحَ لَهَا فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ادْخُلِي حَمِيدَةً وَ أَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ" [٤٢].

يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمه الله مُشِيرًا إِلَى هَذَا الْحَدِيثُ:

وَاذْكُرْ حَدِيثًا لِلْبَرَاءِ رَوَاهُ * أَصْحَابُ الْمَسَانِدِ مِنْهُمُ الشَّيْبَانِي
وَ أَبُو عَوَانَةَ ثُمَّ حَاكِمُنَا الرِّضَي * وَ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ الرَّبَانِي
قَدْ صَحَّحُوهُ وَفِيهِ نَصٌّ ظَاهِرٌ** مَا لَمْ يُحَرِّفْهُ أُولُوا الْعُدْوَانِ
فِي شَأْنِ رُوحِ الْعَبْدِ عِنْدَ وَدَاعِهَا * وَفِرَاقِهَا لِمَسَاكِنِ الأَبْدَانِ
فَتَظَلُّ تَصْعَدُ فِي سَمَاءٍ فَوْقَهَا ** أُخْرَى إِلَى خَلاقِهَا الرَّحْمَنِ
حَتَّى تَصِيرَ إِلَى سَمَاءٍ رَبُّهَا ** فِيهَا وَهَذَا نَصُّهُ بِأَمَانِ [٤٣]

---

(٤٢) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب: الزهد، باب: ذكر الموت (٢ / ١٤٢٣) وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (١ / ٥١٠) وصحيح الجامع الصغيروزيادته (١ / ٣٩٦).

(٤٣) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١٠٩).

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى العِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ القُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ المَالِ". الحديث.[٤٤].

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله[٤٥]: - فِي كِتَابِهِ خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ – قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[٤٦]: "مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَى عَرْشِهِ فَهُوَ كَافِرٌ" [٤٧].

---

(٤٤) سنن الترمذي (٤ / ٥٩٢) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١ / ٦).

(٤٥) هو أبو عبد الله البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بزدزبه، أسلم المغيرة على يدي اليمان الجعفي والي بخارى، وكان مجوسيا وطلب إسماعيل بن إبراهيم العلم، وولد أبو عبد الله في شوال سنة أربع وتسعين ومائة. مات البخاري ليلة عيد الفطر، سنة ست وخمسين، وقد بلغ اثنتين وستين سنة، وقيل: توفي البخاري ليلة السبت ليلة الفطر عند صلاة العشاء، سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٠ / ٧٩-١١٩).

(٤٦) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الله الضبي مولاهم، مات في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ومائتين (٢١٢هـ) انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨ / ٢٨٩-٢٩١).

(٤٧) خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ٣٧).

الباب الثالث

وقفات تدبر مع الآيات السبعة
الدالة على استواء الله فوق العرش

وَقَفَاتُ تَأَمُّلٍ وَتَدَبُّرٍ مَعَ الْآيَاتِ السَّبْعَةِ الدَّالَةِ عَلَى اسْتِوَاءِ الْبَارِي جَلَّ جَلَالُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ بِذَاتِهِ حَقِيقَةً.

الآيَةُ الأُولَى: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴿٥٤﴾﴾ الأعراف.

الآيَةُ الثَّانِيَةُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ ﴿٣﴾﴾ يونس.

الآيَةُ الثَّالِثَةُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴿٢﴾﴾ الرعد.

الآيَةُ الرَّابِعَةُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ طه.

الآيَةُ الخَامِسَةُ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الفرقان.

الآيَةُ السَّادِسَةُ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ السجدة.

الآيَةُ السَّابِعَةُ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ الحديد.

تأَمَّلْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ حِكْمَةَ الْحَكِيمِ كَيْفَ أَنْزَلَ هَذِهِ الآيَاتِ السَّبْعَةَ فِي هَذَا الْعَدَدِ، وَفِي سَبْعِ سُوَرٍ.

السُّؤَالُ هُنَا! مَاذَا يُرِيدُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ مِنْ عِبَادِهِ بِإِنْزَالِ هَذِهِ الآيَاتِ السَّبْعَةِ؟ هَلْ يُرِيدُ مِنْهُمُ التَّصْدِيقَ؟ أَم التَّكْذِيبَ؟ أَمْ يُرِيدُ التَّصْدِيقَ بِلَفْظِ الآيَاتِ مَعَ التَّكْذِيبِ وَالإِنْكَارِ وَالْجُحُودِ بِمَعْنَاهَا؟.

وَالَّذِي يَتَبَادَرُ فِي ذِهْنِ كُلِّ ذِي لُبٍّ هُوَ: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُرِيدُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ يُصَدِّقُوهُ وَيُؤْمِنُوا بِكُلِّ مَا جَاءَ عَنْهُ لَفْظًا وَمَعْنًى، لَا

أَنْ يُكَذِّبُوا، لِأَنَّهُ لَا فَارِقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ إِلَّا التَّصْدِيقُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَالْمُؤْمِنُ يُصَدِّقُ وَيُؤْمِنُ بِكُلِّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَفْظًا وَمَعْنًى، وَالْمُنَافِقُ يُؤْمِنُ بِلِسَانِهِ وَيَجْحَدُ بِقَلْبِهِ، وَالْكَافِرُ يَجْحَدُ بِقَلْبِهِ وَبِلِسَانِهِ.

فَمَنْ آمَنَ بِجَمِيعِ آيَاتِ اللهِ لَفْظِهَا وَمَعْنَاهَا- مِنْهَا هَذِهِ الْآيَاتُ السَّبْعَةُ وَعَمِلَ صَالِحًا - فَهُوَ الْمُؤْمِنُ، وَمَنْ جَحَدَ بِالْآيَاتِ مِنْ كِتَابِ اللهِ لَفْظِهَا، أَوْ جَحَدَ بِمَعْنَاهَا الصَّرِيحَةِ الْوَاضِحَةِ الْبَيِّنَةِ، مِنْهَا هَذِهِ الْآيَاتُ السَّبْعَةُ فَهُوَ الْكَافِرُ، لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ مَنْ جَحَدَ بِآيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَبَيْنَ مَنْ جَحَدَ بِجَمِيعِ مَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهَكَذَا لَا فَرْقَ بَيْنَ مَنْ جَحَدَ بِنَصِّ الْآيَةِ وَبَيْنَ مَنْ جَحَدَ بِمَا فِي الْآيَةِ مِنَ الْمَعْنَى الصَّرِيحِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ يونس.

فَمَنْ بَدَّلَ وَحَرَّفَ وَغَيَّرَ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَاتِ السَّبْعَةِ عَنْ مُرَادِ اللَّهِ إِلَى مَا يُوَافِقُ أَهْوَاءَ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِمَا تُرْشِدُ إِلَيْهِ الْآيَاتُ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ

أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٥﴾ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ ﴿١٦﴾ يونس.

هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ طَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِكِتَابِ غَيْرِ الْقُرْآنِ أَوْ يُبَدِّلَهُ، لِسَبَبِ أَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا وَلَمْ يُصَدِّقُوا بِمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنَ الْمَعْنَى.

فَالصِّفَةُ الْمُشْتَرَكَةُ بَيْنَ مَنْ حَرَّفَ مَعْنَى آيَاتِ الاسْتِوَاءِ إِلَى مَعْنًى آخَرَ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ، هِيَ اتِّبَاعُ الْهَوَى الَّذِي أَفْضَى بِهِمْ إِلَى إِنْكَارِ مَا جَاءَ فِي النُّصُوصِ الصَّرِيحَةِ لَا تَقْبَلُ التَّأْوِيلَ، وَقَدْ أَنْزَلَهَا اللهُ تَعَالَى لِهِدَايَةِ البَشَرِ، وَ أَفْضَى بِهِمْ أَيْضًا إِلَى التَّطَلُّعِ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ مُخَالِفٍ لِمَا جَاءَ عَنِ اللهِ تَعَالَى.

***

الباب الرابع

أقوال سلفنا الصالح عن استواء الله سبحانه فوق عرشه العظيم

(١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ[٤٨] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴿٥٤﴾﴾ الأعراف. قَالَ: «الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»[٤٩].

(٢) وَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ[٥٠] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى عَرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا، فَكَانَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"[٥١].

---

(٤٨) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ الإمام فقيه الأمة أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البدري، كان من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين شهد بدرا وهاجر الهجرتين، قال البخاري مات بالمدينة قبل عثمان سنة اثنتين وثلاثين "٣٢" انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣ / ٢٨١) وتهذيب التهذيب (٦ / ٢٧).

(٤٩) خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ٤٣).

(٥٠) عبد الله" بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي بن عم رسول الله ﷺ، كان يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه، وقال أبو نعيم في آخرين مات سنة ثمان وستين، وكان موته بالطائف وقيل مات سنة ٦٩ وقيل سنة سبعين.. انظر: تهذيب التهذيب (٥ / ٢٧٨).

(٣) عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّان[٥٢] عَنِ الضَّحَّاكِ[٥٣]، قَالَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴿٧﴾ ﴾ المجادلة. "هُوَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ مَعَهُمْ"[٥٤].

(٤) وَيَقُولُ أَبُو حَنِيفَةَ[٥٥] -رَحِمَهُ اللهُ-: "إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ {وَهُوَ مَعَكُمْ} قَالَ هُوَ كَمَا تَكْتُبُ إِلَى الرَّجُلِ إِنِّي مَعَكَ وَ أَنْتَ غَائِبٌ عَنْهُ"[٥٦].

(٥) وَعَنْ أَبِي مُطِيعٍ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ[٥٧] صَاحِبِ الْفِقْهِ

---

(٥١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣ / ٥٢٦).

(٥٢) مقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام البلخي الخراز مولى بكر ابن وائل روى عن عمته عمرة وسعيد بن المسيب وجماعة. مات قبل الخمسين ومائة (١٥٠هـ) تقريبا. انظر: تهذيب التهذيب (١٠ / ٢٧٩).

(٥٣) الضحاك" بن عبد الرحمن بن عرزب ويقال عرزم الأشعري أبو عبد الرحمن، كان ولي دمشق مرتين وكان عمر بن عبد العزيز مات وهو وآل عليها قلت، مات سنة خمس ومائة(١٠٥). تهذيب التهذيب (٤ / ٤٤٦).

(٥٤) الأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٤١).

(٥٥) أبو حنيفة: الإمام، فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى الكوفي، يقال: إنه من أبناء الفرس ولد: سنة ثمانين (٨٠هـ)، في حياة صغار الصحابة ورأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة، توفي: في سنة خمسين ومائة (١٥٠هـ)، وله سبعون سنة، انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٦ / ٣٩٠-٤٠٣).

(٥٦) العلو للعلي الغفار (ص: ١٣٤) والأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٣٨).

الْأَكْبَرِ قَالَ: "سَأَلْتُ أَبَاحَنِيفَةَ عَمَّنْ يَقُولُ لَا أَعْرِفُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ: "قَدْ كَفَرَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ طه. وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ، فَقُلْتُ إِنَّهُ يَقُولُ أَقُولُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَلَكِنْ قَالَ لَا يَدْرِي الْعَرْشُ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ قَالَ إِذَا أَنْكَرَ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ فَقَدْ كَفَرَ"[٥٨].

(٦) وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ[٥٩] بِإِسْنَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الْمِصِّيصِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ[٦٠] -رَحِمَهُ اللَّهُ- يَقُولُ: "كُنَّا وَالتَّابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ نَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتِ السُّنَّةُ بِهِ

---

(٥٧) أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة، وصاحب كتاب الفقه الأكبر،وهو كبير المحل عند الحنفيين، بخراسان، مات سنة ثمان ومائتين، (٢٠٨هـ). انظر: العبر في خبر من غبر (١ / ٢٥٧) و الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٣ / ٩٢٥).

(٥٨) العلو للعلي الغفار (ص: ١٣٤) والتفسير المظهري (٥ / ٦).

(٥٩) البيهقي: هو الحافظ العلامة الثبت الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر؛ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ولد في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة في شعبان. مرض وحضرته المنية فتوفي في عاشر شهر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة (٤٥٨هـ) وعاش أربعا وسبعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٣ / ٣٦٣).

(٦٠) الأوزاعي هو: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام. وكان مولده: في حياة الصحابة. حدث عن عطاء بن أبي رباح، و أبي جعفر الباقر. توفي: سنة سبع وخمسين ومائة. (١٥٧هـ) انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٧ / ١٠٧).

مِنْ صِفَاتِهِ جَلَّ وَعَلَا"[٦١].

(٧) يَقُولُ الْقَاسِمِيُّ[٦٢] -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي تَفْسِيرِهِ: "وَإِنَّمَا قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ هَذَا بَعْدَ ظُهُورِ مَذْهَبِ جَهْمٍ الْمُنْكِرِ لِكَوْنِ اللَّهِ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَالنَّافِي لِصِفَاتِهِ، لِيَعْرِفَ النَّاسُ أَنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ كَانَ بِخِلَافِ هَذَا".[٦٣]

وَقَالَ أَيْضًا -الْقَاسِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَمَنْ ظَنَّ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنًا مِنْ خَلْقِهِ، فَقَدْ ظَنَّ بِهِ أَقْبَحَ الظَّنِّ"[٦٤].

(٨) وَيَقُولُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ[٦٥] -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ"[٦٦].

---

(٦١) الأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٠٤). العلو للعلي الغفار (ص: ١٣٦).

(٦٢) جَمَال الدين القاسِمي: جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علما بالدين. مولده ووفاته في دمشق. كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد مولده ووفاته: (١٢٨٣ - ١٣٣٢ هـ = ١٨٦٦ - ١٩١٤ م) انظر: الأعلام للزركلي (٢ / ١٣٥).

(٦٣) تفسير القاسمي = محاسن التأويل (١ / ٢١٧).

(٦٤) تفسير القاسمي = محاسن التأويل (٢ / ٤٣٧).

(٦٥) الإمام مالك: هو شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، المدني، حليف بني تيم من قريش، وأمه هي: عالية بنت شريك الأزدية. مولد مالك على الأصح في سنة ثلاث وتسعين (٩٣هـ) عام موت أنس خادم رسول الله -ﷺ. وتوفي صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول، سنة تسع وسبعين ومائة (١٧٩هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء، (٧ / ١٥٠..٢٠٠).

(٩) قَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ[٦٧] -رَحِمَهُ اللَّهُ-: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ[٦٨]- الْمُبَارَكِ[٦٨]-رَحِمَهُ اللَّهُ- قَالَ: قِيلَ لَهُ: كَيْفَ نَعْرِفُ رَبَّنَا؟ قَالَ: «بِأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى الْعَرْشِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ» «وَلَا نَقُولُ كَمَا تَقُولُ الْجَهْمِيَّةُ أَنَّهُ هَاهُنَا فِي الأَرْضِ»[٦٩].

(١٠) يَقُولُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ[٧٠] نَاصِرُ الْحَدِيثِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: "الْقَوْلُ فِي السُّنَّةِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا

([٦٦]) العلو للعلي الغفار (ص: ١٣٨).

([٦٧]) الدارمي: هو عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، ولد قبل المائتين بيسير، وصنف كتابا في (الرد على بشر المريسي وكتابا في (الرد على الجهمية) توفي عثمان الدارمي في ذي الحجة، سنة ثمانين ومائتين (٢٨٠هـ) انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣ / ٣١٩).

([٦٨]) عبد الله" بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي أحد الأئمة، مات منصرفا من الغزو سنة إحدى وثمانين ومائة (١٨١هـ) وله ثلاث وستون سنة. انظر: تهذيب التهذيب (٥ / ٣٨٣).

([٦٩]) الرد على الجهمية للدارمي (ص: ٤٧) والعلو للعلي الغفار (ص: ١٤٩) وتفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩ / ٢٣١) والسنة لعبد الله بن أحمد (١ / ١١١) والأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٣٦).

([٧٠]) الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف، الإمام عالم العصر ناصر الحديث فقيه

الَّذينَ رَأَيْتُهُمْ مِثْلَ سُفْيَانَ وَمَالِكٍ وَغَيرِهِمَا الْإِقْرَارُ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ فِي سَمَائِهِ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِهِ كَيْفَ شَاءَ وَيَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَيْفَ شَاءَ"[٧١].

(١١) يَقُولُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ : -فِي كِتَابِهِ خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: "مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَى عَرْشِهِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ زَعَمَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى فَهُوَ كَافِرٌ". وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ: " أَدْرَكْتَ النَّاسَ، فَهَلْ سَمِعْتَ أَحَدًا يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: الشَّيْطَانُ يُكَلِّمُ بِهَذَا، مَنْ يُكَلِّمُ بِهَذَا فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَالْجَهْمِيُّ كَافِرٌ"[٧٢].

(١٢) وَيَقُولُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ[٧٣]: "مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًا"[٧٤].

الملة أبو عبد الله القرشي، مات بمصر يوم الخميس سنة أربع ومائتين (٢٠٤هـ) وله نيف وخمسون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨ / ٢٣٦. ٢٦٩).

(٧١) العلو للعلي الغفار (ص: ١٦٥) قال الذهبي: إسناده واه.

(٧٢) خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ٣٧).

(٧٣) نعيم بن حماد بن معاوية ابن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك، الإمام، العلامة، الحافظ، أبو عبد الله الخزاعي، المروزي، صاحب التصانيف، مات نعيم سنة تسع وعشرين. (سنة ٢٢٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩ / ١٧).

(١٣) يَقُولُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ- رَحِمَهُ اللَّهُ - :....حَدَّثَنَا دَاوُودُ بْنُ عَلِيّ قَالَ كَانَ عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيّ[٧٥] فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ "قَالَ هُوَ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا أَخْبَرَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَيْسَ كَذَاكَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ اسْتَوْلَى، فَقَالَ: اسْكُتْ مَا يُدْرِيكَ مَا هَذَا، الْعَرَبُ لَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ اسْتَوْلَى عَلَى الشَّيْءِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ فِيهِ مُضَادٌّ، فَأَيُّهُمَا غَلَبَ قِيلَ اسْتَوْلَى، وَاللَّهُ تَعَالَى لَا مُضَادَّ لَهُ وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا أَخْبَرَ، لَا كَمَا تَظُنُّهُ الْبَشَرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، ثمَّ قَالَ الْاسْتِيلَاءُ بَعْدَ الْمُغَالَبَةِ قَالَ النَّابِغَةُ:

"أَلَا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ * سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ"[٧٦].

(١٤) يَقُولُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ[٧٧] سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيّ[٧٨]-رَحِمَهُ اللَّهُ- وَأَنَا أَسْمَعُ، مَا قَوْلُ أَهْلِ الْجَمَاعَةِ قَالَ:

---

(٧٤) العلو للعلي الغفار (ص: ١٧٢).

(٧٥) ابن الأعرابي إمام اللغة، أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولاهم، ولد بالكوفة سنة خمسين ومائة، ولم يكن في الكوفيين، مات بسامراء في سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٢٣١ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩ / ٧٥).

(٧٦) لباب التأويل في معاني التنزيل (٢ / ٢٠٩) والعلو للعلي الغفار (ص: ١٨٠-١٨١).

(٧٧) الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني ذكره ابن حبان في «الثقات» ، وقال: صاحب سنة وفضل، يروي عن: أبي نعيم، ومات سنة ست وسبعين ومئتين (٢٧٦ هـ). انظر: تاريخ الإسلام ت تدمري (٢٠ / ٣٣٥).

"يُؤمنُونَ بِالرُّؤْيَةِ -رُؤْيَة اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ- وَبِالْكَلَامِ وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى"، فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ۝٧﴾ فَقَالَ "إقْرَأْ مَا قَبْلَهُ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ ۝٧﴾"[٧٩].

(١٥) يَقُولُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَه[٨٠]-رَحِمَهُ اللَّهُ-: "قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ إِجْمَاعُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ اسْتَوَى وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ"[٨١].

(١٦) يَقُولُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[٨٢]-رَحِمَهُ اللَّهُ-: "هَذَا قَوْلُ الْأَئِمَّةِ فِي الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، نَعْرِفُ رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾"[٨٣].

---

(٧٨) علي بن المديني الشيخ الإمام الحجة أمير المؤمنين في الحديث، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي مولاهم البصري، المعروف: بابن المديني، مولد علي في سنة إحدى وستين ومائة. مات بسامراء في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين (٢٣٤ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٩ / ١٠٤- ١١٥).

(٧٩) العلو للعلي الغفار (ص: ١٧٥).

(٨٠) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي نزيل نيسابور أحد الأئمة، مات ليلة النصف من شعبان سنة "٢٣٨" وقال البخاري مات وهو ابن "٧٧" سنة. انظر: تهذيب التهذيب (١ / ٢١٨).

(٨١) العلو للعلي الغفار (ص: ١٧٩).

(١٧) وَرَوَى يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْبَغْدَادِيُّ[٨٤]، أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَل[٨٥] رَحِمَهُ اللَّهُ "اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَقُدْرَتُهُ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ؟. قَالَ: نَعَمْ، عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ"[٨٦].

(١٨) وَرَدَ عَنِ ابْنِ بَشَّارٍ[٨٧] -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي حَدِيثِهِ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ"[٨٨].

---

(٨٢) قتيبة هو شيخ الإسلام، المحدث، الإمام، الثقة، الجوال، راوية الإسلام، أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي مولاهم، البلخي، البغلاني، من أهل قرية "بغلان" ومات لليلتين خلتا من شعبان، سنة أربعين ومائتين (٢٤٠هـ)، وهو في تسعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩ /٨٧- ٨٩).

(٨٣) العلو للعلي الغفار (ص: ١٧٤).

(٨٤) يوسف بن موسى ابن راشد الإمام المحدث الثقة أبو يعقوب الكوفي القطان نزيل بغداد. ولد سنة نيف وستين ومائتين. توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين ومائتين (٢٥٣هـ). سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩ / ٥٥٥).

(٨٥) أحمد بن حنبل هو: الإمام حقا، وشيخ الإسلام صدقا، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس، الشيباني المروزي، ثم البغدادي، أحد الأئمة الأعلام، ولدت في ربيع الأول، سنة أربع وستين ومائة (١٦٤هـ)، وقال صالح: (ابنه) لما كان أول ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين (٢٤١هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١ / ١٧٨. ٣٣٤).

(٨٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٤٤٥) والعلو للعلي الغفار (ص: ١٧٦).

(٨٧) ابن بشار: هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان، الإمام، الحافظ، راوية الإسلام، أبو بكر العبدي، البصري بندار، ولد سنة سبع وستين ومائة (١٦٧). روى عنه:

(١٩) وَكَانَ أَبُو عَاصِمٍ خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَم [٨٩] -رَحِمَهُ اللَّهُ-يَقُولُ: "لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ كَمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ لَمْ يُنَزِّلْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ شَيْئًا، وَلَكَانَ يَصْعَدُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَدْ جَاءَتِ الْآثَارُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ"[٩٠].

(٢٠) يَقُولُ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ:[٩١] -رَحِمَهُ اللَّهُ- : "إِنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، لَا يَشُذُّ عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ إِلَّا جَهْمِيٌّ يَمْزَجُ اللَّهَ بِخَلْقِهِ"[٩٢].

الستة، في كتبهم، وأبو زرعة، وأبو حاتم، قال البخاري، وجماعة: مات في رجب، سنة اثنتين وخمسين ومائتين (٢٥٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٩ / ٥٠٨ - ٣١٠).

(٨٨) سنن أبي داود (٤ / ٢٣٢) الأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣١٩).

(٨٩) أبو عاصم خشيش بن أصرم الأسود النسائي. يكنى أبا عاصم. خراساني نسويّ. قدم مصر، وحدث بها عن عبد الرزاق بن همام، وعن شيوخ البصرة، وبغداد. روى عَنه: أبو داود، والنسائي. توفي بقرية من قرى مصر في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين (٢٥٣هـ) بمصر. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٤ / ١١) وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣ / ٢٤٤) وتاريخ الإسلام ت تدمري (١٩ / ١٣٠) وتاريخ ابن يونس المصرى (٢ / ٧٤).

(٩٠) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص: ١٠٩).

(٩١) يحيى بن معاذ الرازي الواعظ من كبار المشايخ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين (٢٥٨هـ) وقبره بنيسابور.انظر: سير أعلام النبلاء (١٣ / ١٥) وطبقات الأولياء (ص: ٣٢١) والطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (١ / ٦٩).

(٢١) سُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ[٩٣] -رَحِمَهُ اللَّهُ- عَنْ تَفْسِيرِ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ فَغَضِبَ وَقَالَ "تَفْسِيرُهُ كَمَا تقْرَأُ، هُوَ عَلَى عَرْشِهِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ"[٩٤].

(٢٢) يَقُولُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ[٩٥] -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَكَيْفَ يَسُوغُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِكُلِّ مَكَانٍ عَلَى الْحُلُولِ فِيهِ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ وَمَعَ قَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ۝١٠﴾ كَيْفَ يَصْعَدُ إِلَيْهِ شَيْءٌ هُوَ مَعَهُ وَكَيْفَ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ وَهِيَ مَعَهُ"[٩٦].

---

(٩٢) العلو للعلي الغفار (ص: ١٩٠).

(٩٣) أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الإمام، سيد الحفاظ،: مولده: بعد نيف ومائتين، توفي أبو زرعة الرازي في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائتين (٢٦٤). سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣ / ٦٥).

(٩٤) انظر: العلو للعلي الغفار (ص: ١٨٧).

(٩٥) ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري العلامة، الكبير ذو الفنون أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف، نزل بغداد، ومات - سامحه الله - وذلك في شهر رجب، سنة ست وسبعين ومائتين(٢٧٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣ / ٢٩٦) والإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٢ / ٦٢٦).

(٩٦) العلو للعلي الغفار (ص: ١٩٦).

(٢٣) وَرَدَ عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ[٩٧] قَالَ: سَمِعْتُ الْمُزَنِيَّ[٩٨] يَقُولُ: "لَا يَصِحُّ لِأَحَدٍ تَوْحِيدٌ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ بِصِفَاتِهِ قُلْتُ مِثْلَ أَيِّ شَيْءٍ قَالَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ قَدِيرٌ"[٩٩].

(٢٤) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ: "مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًا"[١٠٠].

(٢٥) يَقُولُ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ: "فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - لِجَارِيَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ- "إِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ" دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَوْ لَمْ تُؤْمِنْ بِأَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ لَمْ تَكُنْ مُؤْمِنَةً، وَ أَنَّهُ

---

(٩٧) محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي أبو إسماعيل الترمذي الحافظ نزيل بغداد روى عن أيوب بن سليمان بن بلال وسعيد بن أبي مريم و أبي نعيم وعدة ** روى عنه الترمذي والنسائي وقال أحمد بن كامل القاضي مات في رمضان سنة ثمانين ومائتين(٢٨٠ هـ).انظر: تهذيب التهذيب (٩ / ٦٢).

(٩٨) المزني الإمام، العلامة فقيه الملة، علم الزهاد، أبو إبراهيم إسماعيل، بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني المصري تلميذ الشافعي مولده في سنة موت الليث بن سعد سنة خمس وسبعين ومائة. توفي في رمضان، لست بقين منه، سنة أربع وستين ومائتين وله تسع، وثمانون سنة.(٢٦٤ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٠ / ١٣٤).

(٩٩) انظر: العلو للعلي الغفار(ص: ١٨٦).

(١٠٠) انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (١ / ٥٩).

لَايَجُوزُفِي الرَّقَبَةِ إِلَّا مَنْ يَجِدُّ اللَّهَ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"[١٠١].

(٢٦) وَقَالَ أَيْضًا "فَمَنْ آمَنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي احْتَجَجْنَا مِنْهُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ، وَصَدَّقَ هَذَا الرَّسُولَ الَّذِي رُوِّينَا عَنْهُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ، لَزِمَهُ الْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ بِكَمَالِهِ فَوْقَ عَرْشِهِ، فَوْقَ سَمَوَاتِهِ، وَإِلَّا فَلْيَحْتَمِلْ قُرْآنًا غَيْرَ هَذَا؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُؤْمِنٍ بِهَذَا"[١٠٢].

(٢٧) وَقَالَ أَيْضًا : "فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ، فَوْقَ سَمَوَاتِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ إِلَهَهُ الَّذِي يَعْبُدُ، وَعِلْمُهُ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ بِأَقْصَى خَلْقِهِ وَأَدْنَاهُمْ وَاحِدٌ، لَا يَبْعُدُ عَنْهُ شَيْءٌ ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴿٣﴾﴾" سبأ. [١٠٣].

وَقَالَ أَيْضًا: "قَد اتَّفَقَتِ الْكَلِمَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ[١٠٤].

---

(١٠١) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عزوجل من التوحيد (١ / ٢٢٦).

(١٠٢) الرد على الجهمية للدارمي (ص: ٧٠).

(١٠٣) الرد على الجهمية للدارمي (ص: ٤٧).

(١٠٤) العلو للعلي الغفار (ص: ١٩٤).

(٢٨) يَقُولُ الْحَافِظُ أَبُو جَعْفَر[١٠٥] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-:..."ذَكَرُوا أَنَّ الْجَهْمِيَّةَ يَقُولُونَ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابٌ وَأَنْكَرُوا الْعَرْشَ وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ فَوْقَهُ، وَقَالُوا إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَفَسَّرَتِ الْعُلَمَاءُ {وَهُوَ مَعَكُمْ} يَعْنِي عِلْمُهُ، ثُمَّ تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ، فَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ مُتَخَلِّصًا مِنْ خَلْقِهِ بَائِنًا مِنْهُمْ"[١٠٦].

(٢٩) أَوْرَدَ أَبُو جَعْفَرَ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ[١٠٧] فِي تَفْسِيرِهِ: قَوْلَهُ تَعَالَى: "(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) يَقُولُ: وَهُوَ شَاهِدٌ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَيْنَمَا كُنْتُمْ يَعْلَمُكُمْ، وَيَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ، وَمُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ السَّبْعِ"[١٠٨].

---

(١٠٥) أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسيّ مولاهم، من أهل الكوفة، سكن بغداد، ومات ببغداد في شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين ومائتين (٢٩٧هـ) انظر: الأنساب للسمعاني (٩ / ٢٠١).

(١٠٦) العلو للعلي الغفار (ص: ١٩٨).

(١٠٧) ابن جرير الطبري: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، صاحب التفسير الكبير، وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين، بآمل طبرستان، وتوفي يوم السبت آخر النهار، ودفن يوم الأحد في داره، في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد، (٣١٠هـ)رحمه الله. انظر: وفيات الأعيان (٤ / ١٩١).

(١٠٨) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣ / ١٦٩).

(٣٠) وَيَقُولُ أَيْضًا : "وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: (هُوَ رَابِعُهُمْ) بِمَعْنَى: أَنَّهُ مُشَاهِدُهُمْ بِعِلْمِهِ، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ، كَمَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَّاد، قَالَ: ثَنِي نَصْرُ بْنُ مَيْمُون الْمَضْرُوبُ، قَالَ: ثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنِ الْضَحَّاك، فِي قَوْلِهِ: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ ﴾...إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ هُوَ مَعَهُمْ ﴾ قَالَ: هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ مَعَهُمْ"[١٠٩].

(٣١) وَرَدَ عَنْ ابْنِ خُزَيْمَةَ قَوْلُهُ: «مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ قَدِ اسْتَوَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، فَهُوَ كَافِرٌ بِرَبِّهِ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، وَأُلْقِيَ عَلَى بَعْضِ الْمَزَابِلِ حَيْثُ لَا يَتَأَذَّى الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُعَاهَدُونَ بِنَتَنِ رِيحِ جِيفَتِهِ، وَكَانَ مَالُهُ فَيْئًا لَا يَرِثُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِذِ الْمُسْلِمُ لَا يَرِثُ الْكَافِرَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»"[١١٠].

(٣٢) يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْإِمَامُ الْأَشْعَرِيُّ[١١١]- رَحِمَهُ اللَّهُ-:..."فَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، وَالسَّمَاءُ بِإِجْمَاعِ النَّاسِ لَيْسَتِ الْأَرْضَ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ

---

(١٠٩) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣ / ٢٣٧).

(١١٠) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ٨٤) والعلو للعلي الغفار (ص: ٢٠٧).

(١١١) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم الأشعري المتكلم.

تَعَالَى مُنْفَرِدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ اسْتِوَاءً مُنَزَّهًا عَنِ الْحُلُولِ وَالْاِتِّحَادِ"[١١٢].

(٣٣) وَيَقُولُ أَيْضًا: "وَرَأَيْنَا الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ إِذَا دَعَوْا نَحْوَ السَّمَاءِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعَرْشِ لَمْ يَرْفَعُوا أَيْدِيَهُمْ نَحْوَ الْعَرْشِ"[١١٣].

(٣٤) يَقُولُ ابنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيُّ[١١٤]- رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي رِسَالَتِهِ: "وَأَنَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ الْمَجِيدِ بِذَاتِهِ وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ"[١١٥].

ولد سنة ٢٦٠ هـ. اشتغل بعلم الكلام وكان على مذهب المعتزلة مدة طويلة، قيل انها كانت ٤٠ سنة، ثم خالفهم وفند حججهم. وقد صنف ٥٥ كتابا اشهرها «كتاب الابانة عن اصول الديانة». وتوفي ببغداد سنة (٣٢٤) (او ٣٣١ هـ) انظر: تاريخ اربل (٢ / ٣٧٠).

(١١٢) الإبانة عن أصول الديانة (ص: ١١٣).

(١١٣) الإبانة عن أصول الديانة (ص: ١٠٧).

(١١٤) ابن أبي زيد: هو الإمام العلامة القدوة الفقيه، عالم أهل المغرب، أبو محمد، عبد الله بن أبي زيد، القيرواني المالكي، مات ابن أبي زيد لنصف شعبان سنة تسع وثمانين وثلاث مائة، (٣٨٩هـ) وأرخ موته القاضي عياض وغيره في سنة (٣٨٦) انظر: سير أعلام النبلاء، (١٢ / ٤٩١). قال الإمام الذهبي: وقد نقموا عليه في قوله بذاته فليته تركها. انظر: العلو للعلي الغفار (ص: ٢٣٦) وقال الشيخ الألباني رحمه الله: وهذه اللفظة "بذاته"، وإن كانت عندي معقولة المعنى، وأنه لا بأس من ذكرها للتوضيح، فهي كاللفظة الأخرى التي كثر ورودها في عقيدة السلف وهي لفظة "بائن" في قولهم "هو تعالى على عرشه بائن من خلقه"، انظر: (مختصر العلو للعلي العظيم (ص: ١٧).

(٣٥) وَرَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَطَّةَ[١١٦] -رَحِمَهُ اللَّهُ- ... أَنَّه قَالَ: "اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَجَمِيعُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ، فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، لَا يَأْبَى ذَلِكَ وَلَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مَنِ انْتَحَلَ مَذَاهِبَ الْحُلُولِيَّةِ"[١١٧].

(٣٦) وَيَقُولُ أَيْضًا : - رَحِمَهُ اللَّهُ - "وَهُمْ قَوْمٌ زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ، وَاسْتَهْوَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَمَرَقُوا مِنَ الدِّينِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ ذَاتَهُ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، فَقَالُوا: إِنَّهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ بِذَاتِهِ حَالٌّ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ"[١١٨].

(٣٧) يَقُولُ الْإِمَامُ الْمَهْدَوِيُّ[١١٩] -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَكَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ وَأَسْمَعَهُ كَلَامَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ عَلَى مَا شَاءَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالانْتِقَالِ وَالزَّوَالِ

---

(١١٥) رسالة ابن أبي زيد القيرواني (ص:٥).

(١١٦) ابن بطة هو: عبيد الله بن محمد بن محمد الإمام الحبر الفقيه الزاهد أبو عبد الله العكبري الحنبلي. صاحب التصانيف الكثيرة الحافلة منها: كتاب الإبانة الكبرى.توفي سنة (٣٨٧). انظر ديوان الإسلام (١ / ٣٤٦).

(١١٧) الإبانة الكبرى لابن بطة (٧ / ١٣٦).

(١١٨) الإبانة الكبرى لابن بطة (٧ / ١٣٦).

(١١٩) المهدوي: أحمد بن عمار الإمام الحبر العلامة المقرئ أبو العباس الأندلسي

وَشِبْهِ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ"[١٢٠].

(٣٨) يَقُولُ الْبَيْهَقِيُّ: "الْأَخْبَارُ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرَةٌ، وَفِيمَا كَتَبْنَا مِنَ الْآيَاتِ دِلَالَةٌ عَلَى إِبْطَالِ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ﴿٤﴾﴾. إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ بِعِلْمِهِ لَا بِذَاتِهِ"[١٢١].

(٣٩) أَوْرَدَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: فِي كِتَابِهِ مَا نَصُّهُ: "وَأَمَّا احْتِجَاجُهُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي ظَاهِرِ هَذِهِ الْآيَةِ، لِأَنَّ عُلَمَاءَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ الَّذِينَ حُمِلَتْ عَنْهُمُ التَّأْوِيلُ فِي الْقُرْآنِ قَالُوا فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، هُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَا خَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ يُحْتَجُّ بِقَوْلِهِ"[١٢٢].

صاحب تفسير القرآن العظيم وغيره. توفي في حدود (سنة ٤٤٠). انظر: ديوان الإسلام (٤ / ٢٢٣).

(١٢٠) تفسير القرطبي (١٣ / ٢٨٢) وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣ / ٤٣٣).

(١٢١) الاعتقاد للبيهقي (ص: ١١٤).

(١٢٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٧ / ١٣٩).

(٤٠) يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجيلَانِيُّ[١٢٣]: - رَحِمَهُ اللَّهُ – "وَعَرْشُ الْرَحْمَنِ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ ... وَهُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ، وَلَا يَجُوزُ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، بَلْ يُقَالُ إِنَّهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ طه. وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝٥٩﴾ الفرقان. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۝١٠﴾ فاطر. وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ بِإِسْلَامِ الْأَمَةِ لَمَّا قَالَ لَهَا أَيْنَ اللَّهُ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ ... وَيَنْبَغِي إِطْلَاقُ صِفَةِ اسْتِوَاءٍ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَ أَنَّهُ اسْتَوَى الذَّاتُ عَلَى الْعَرْشِ" [١٢٤].

(٤١) وَيَقُولُ الْقُرْطُبِيُّ[١٢٥] -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي تَفْسِيرِهِ: "وَقَدْ كَانَ

([١٢٣]) عَبْد القَادِر الجِيلاني :عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، من كبار الزهاد ولد في جيلان (وراء طبرستان) و انتقل إلى بغداد شابا، سنة ٤٨٨ هـ فاتصل بشيوخ العلم، وبرع في أساليب الوعظ، وتفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب واشتهر. وكان يأكل من عمل يده. وتصدر للتدريس والإفتاء في بغداد سنة ٥٢٨ هـ وتوفي بها له كتب منها: " الغنية لطالب طريق الحق والفتح الرباني وفتوح الغيب، ولادته ووفاته (٤٧١ - ٥٦١ هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٤ / ٤٧).

([١٢٤]) الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسنى (ص ٩٥-٩٧).

([١٢٥]) القرطبي هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي من كبار المفسرين صالح متعبد من أهل قرطبة، وتوفي فيها سنة إحدى

السَّلَفُ الْأُوَلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَا يَقُولُونَ بِنَفْيِ الْجِهَةِ وَلَا يَنْطِقُونَ بِذَلِكَ، بَلْ نَطَقُوا هُمْ وَالْكَافَّةُ بِإِثْبَاتِهَا لِلَّهِ تَعَالَى كَمَا نَطَقَ كِتَابُهُ وَأَخْبَرَتْ رُسُلُهُ، وَلَمْ يُنْكِرْ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ أَنَّهُ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ حَقِيقَةً، وَخُصَّ الْعَرْشُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ مَخْلُوقَاتِهِ، وَإِنَّمَا جَهِلُوا كَيْفِيَّةَ الْاسْتِوَاءِ فَإِنَّهُ لَا تُعْلَمُ حَقِيقَتُهُ، قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْاسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ-يَعْنِي فِي اللُّغَةِ- وَالْكَيْفُ مَجْهُولٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْ هَذَا بِدْعَةٌ[١٢٦].

(٤٢) وَرَدَ عَنِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمِيَّةَ[١٢٧] رَحِمَهُ اللَّهُ: مَا نَصُّهُ: "قَاعِدَةٌ جَلِيلَةٌ بِمُقْتَضَى النَّقْلِ الصَّرِيحِ فِي إِثْبَاتِ عُلُوِّ اللَّهِ تَعَالَى الْوَاجِبِ لَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَوْقَ عَرْشِهِ، كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ وَالْعَقْلِ الصَّرِيحِ

وسبعين وستمائة (٦٧١هـ). انظر: طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنروي (ص: ٢٤٦) والأعلام للزركلي (٥/ ٣٢٢).

(١٢٦) تفسير القرطبي (٧/ ٢١٩).

(١٢٧) ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله، الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ، واعتقل بها سنة ٧٢٠ وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته. ولادته ووفاته: (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) انظر: الأعلام للزركلي - (ج ١ / ص ١٤٤).

الصَّحِيحِ، وَالْفِطْرَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الصَّحِيحَةِ الْبَاقِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا" [١٢٨].

(٤٣) يَقُولُ الْإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ[١٢٩]-رَحِمَهُ اللَّهُ-: فَمَسْأَلَةُ عُلُوِّ اللَّهِ مِنْ أَهَمِّ مَسَائِلِ الصِّفَاتِ وَأَكْبَرِهَا لِتَعَلُّقِهَا الْوَثِيقِ بِمَسْأَلَةِ الْإِيمَانِ بِوُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَنْ أَقَرَّ بِعُلُوِّ اللَّهِ أَقَرَّ بِوُجُودِهِ حَقِيقَةً، وَمَنْ أَنْكَرَ عُلُوَّ اللَّهِ، فَهُوَ بَيْنَ أَحَدِ أَحْوَالٍ ثَلاثَةٍ:

الْحَالُ الْأَوَّلُ: إِنْكَارُ وُجُودِهِ حَقِيقَةً وَالْقَوْلُ بِأَنَّ وُجُودَهُ مُجَرَّدُ خَيَالٍ فِي الذِّهْنِ.

الْحَالُ الثَّانِي: الْقَولُ بِالْحُلُولِ أَيْ أَنَّهُ حَالٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

الْحَالُ الثَّالِثُ: الْقَوْلُ بِاتِّحَادِهِ بِالْخَلْقِ وَأَنَّ عَيْنَ وُجُودِ الْخَالِقِ هُوَ عَيْنُ وُجُودِ الْمَخْلُوقِ، كَمَا هُوَ قَوْلُ الْاتِّحَادِيَّةِ.

وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ بَاطِلَةٌ حَاصِلُهَا إِنْكَارُ وُجُودِ اللَّهِ حَقِيقَةً وَأَنَّهُ وَالْعَدَمَ سَوَاءٌ"[١٣٠].

---

(١٢٨) جامع المسائل لابن تيمية: (١ / ٦٣).

(١٢٩) الذهبي: ولد مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي في شهر ربيع الآخر(سنة ٦٧٣) ولد وتوفي في دمشق، كف بصره (سنة٧٤١هـ) ومن مؤلفاته: سير أعلام النبلاء، العرش، الكبائر، تحريم أدبار النساء، العلو للعلي الغفار، وتصانيفه كثيرة تقرب من المائة. وتوفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة قبل نصف الليل سنة (٧٤٨هـ) انظر: سير أعلام النبلاء / ١٤-٨٠).

(١٣٠) العرش للذهبي (١ / ٤١٨).

(٤٤) يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ[١٣١] رحمه الله: "فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ مَا أَحَبَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف [١٣٢].

(٤٥) وَيَقُولُ - أَيْضًا - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ ﴿٧﴾ ﴾ هود. فَكَانَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ تَعَالَى إِذْ لَيْسَ إِلَّا الْمَاءُ وَعَلَيْهِ الْعَرْشُ وَعَلَى الْعَرْشِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ، وَالْمُلْكِ وَالْقُدْرَةِ، وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ، وَالرَّحْمَةِ وَالنِّعْمَةِ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ[١٣٣].

(٤٦) يَقُولُ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ[١٣٤]: "الْقَوْلُ بِالْحُلُولِ وَالِاتِّحَادِ،

---

(١٣١) ابن كثير: هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء ابن كثير، ابن زرع القرشي الشافعي. ولد سنة (٧٠٠) أو (٧٠١هـ)، وبعد مولد ابن كثير بأربع سنين توفي والده، انتقل إلى دمشق سنة(٧٠٦ هـ) في الخامسة من عمره، كان أصله من البصرة، ولكنه نشأ بدمشق وتربى بها، وتوفي (٧٧٤ هـ) بعد أن فقد بصره، عن أربع وسبعين سنة. انظر: السيرة النبوية لابن كثير- (ج ١ / ص ٤).

(١٣٢) تفسير ابن كثير (١ / ٢١٤).

(١٣٣) تفسير ابن كثير (ج ٢ / ص ٥٣٣).

(١٣٤) ابن أبي العز الحنفي: العلامة صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي

وَهُوَ أَقْبَحُ مِنْ كُفْرِ النَّصَارَى، فَإِنَّ النَّصَارَى خَصُّوهُ بِالْمَسِيحِ، وَهَؤُلَاءِ عَمُّوا جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ"[١٣٥].

(٤٧) أَوْرَدَ الْإِمَامُ ابْنُ رَجَبٍ[١٣٦]- رَحِمَهُ اللَّهُ – فِي كِتَابِهِ فَتْحِ الْبَارِي مَا نَصُّهُ: "وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فَقَالَ مَنْ قَالَ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ حِينَئِذٍ: إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ مَعَهُمْ بِعِلْمِهِ، وَقَصَدُوا بِذَلِكَ إِبْطَالَ مَا قَالَهُ أُولَئِكَ، مِمَّا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَبْلَهُمْ قَالَهُ وَلَا فَهِمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ. وَمِمَّنْ قَالَ: أَنَّ هَذِهِ الْمَعِيَّةَ بِالْعِلْمِ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ، وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ رَوَاهُ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَقَالَهُ الضَّحَّاكُ، قَالَ: اللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَعِلْمُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ. وَرُوِيَ نَحْوُهُ عَنْ مَالِكٍ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُون، وَالثَّوْرِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ، وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، وَعِلْمُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ

العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي ولد سنة ٧٣١. اشتغل بالعلوم وكان ماهرا في دروسه وفتاويه ولي قضاء دمشق سنة ٧٧٩ وفاته بدمشق (سنة : ٧٩٢هـ).

(١٣٥) شرح الطحاوية ت الأرناؤوط (١ / ٢٥).

(١٣٦) ابن رجب هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه الواعظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي وُلد في بغداد في ربيع الأول سنة ست وسبعمائة. مات في رجب سنة خمس وتسعين وسبعمائة (٧٩٥هـ) انظر: ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٢٤٣).

وَرُوِيَ هَذَا الْمَعْنَى عَنْ عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ – أَيْضًا، وَكُلُّ هَذَا قَصَدُوا بِهِ رَدَّ قَوْلِ مَنْ قَالَ: أَنَّهُ تَعَالَى بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ"[١٣٧].

(٤٨) وَرَدَ عَنْ جَلَالِ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ - رحمه الله -[١٣٨] مَانَصُّهُ: "وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَغْنَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {هُوَ الْأَوَّلُ} قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ {وَالْآخِرُ} بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ {وَالظَّاهِرُ} فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ {وَالْبَاطِن} أَقْرَبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ "إِنَّمَا يَعْنِي بِالْقُرْبِ بِعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَهُوَ فَوْقَ عَرْشِهِ {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}"[١٣٩].

(٤٩) يَقُولُ الشَّوْكَانِيُّ[١٤٠]- رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَفْسِيرِهِ: "وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ بِغَيْرِ حَدٍّ

---

(١٣٧) فتح الباري لابن رجب (٣ / ١١٤) وعون المعبود وحاشية ابن القيم (٩ / ٧٦)

(١٣٨) السيوطي: هو عبد الرحمن بن أبي بكر، والسيوطي نسبة إلى أسيوط مدينة في صعيد مصر. وُلد في القاهرة ونشأ فيها، هذا الرجل كان نادرة من نوادر الإسلام في القرون الأخيرة حفظا واطلاعا ومشاركة وكثرة تآليف، توفي بالقاهرة سنة ٩١١هـ). نقلا عن فهرس الفهارس (٢ / ١٠١١)،

(١٣٩) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عند تفسير آية ٣ الحديد (ج ٨ ص ٤٨).

(١٤٠) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن وصاحب كتاب نيل الأوطار، ولد ببلدة شوكان باليمن عام(١١٧٢هـ) ونشأ في صنعاء. توفي فيها (سنة ١٢٥٠هـ.) ومن مصنفاته: نيل الأوطار في الحديث؛ وفتح القدير في التفسير. انظر: الموسوعة العربية العالمية، ونيل الأوطار (ج ١ ص ٥).

وَلَا كَيْفٍ، وَإِلَى هَذَا الْقَوْلِ سَبَقَهُ الْجَمَاهِيرُ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ الَّذِينَ يُقِرُّونَ الصِّفَاتِ كَمَا وَرَدَتْ مِنْ دُونِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَأْوِيلٍ"[١٤١].

(٥٠) يَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السّعدِيُّ[١٤٢] -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي تَفْسِيرِهِ: "فَرَفَعَ اللَّهُ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ عِيسَى إِلَيْهِ، وَفِي هَذِهِ الآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى عُلُوِّ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ حَقِيقَةً، كَمَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ النُّصُوصُ الْقُرْآنِيَّةُ وَالْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ السُّنَّةِ بِالْقَبُولِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّسْلِيمِ"[١٤٣].

(٥١) يَقُولُ الشَّيْخُ الشِّنْقِيطِيُّ[١٤٤] رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَاعْلَمْ أَنَّ مَا يَزْعُمُهُ الْجَهْمِيَّةُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ، مُسْتَدِلِّينَ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا

---

(١٤١) فتح القدير للشوكاني (٣ / ٤٢١).

(١٤٢) سبق ترجمته.

(١٤٣) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٣٢).

(١٤٤) الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، ابن محمد المختار، جده عبد القادر بن محمد بن أحمد نوح،. ولد رحمه الله سنة (١٣٢٥هـ). وقدم -رحمه الله- إلى المملكة عام(١٣٦٧هـ) لأداء فريضة الحج. ثم اعتزم الإقامة وبدأ التدريس في المسجد النبوي، وكانت وفاته ضحى يوم الخميس السابع عشر من ذي الحجة عام(١٣٩٣هـ،) ودفن بمقبرة المعلى بمكة المكرمة. انظر: ترجمة موجزة للشيخ محمد الأمين الشنقيطي بقلم: الشيخ / عطية محمد سالم(ج ١ / ص ٣).

تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ الأنعام. عَلَى أَنَّهُ فِي الْأَرْضِ، ضَلَالٌ مُبِينٌ، وَجَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى.... أَنَّهُ جَلَّ وَعَلَا مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ جَمِيعِ خَلْقِهِ"[١٤٥].

وَمَعْنَى الْآيَةِ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ الزخرف: ٨٤

***

(١٤٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١ / ٤٧١).

الباب الخامس

ما يتولد عن إنكار عُلوِّ اللهِ فوق عرشه العظيم

يَتَوَلَّدُ مِنْ إِنْكَارِ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ الْقَوْلُ بِامْتِزَاجِ ذَاتِهِ تَعَالَى بِمَخْلُوقَاتِهِ، وَيَتَوَلَّدُ مِنْ ذَلِكَ، عَقِيدَةُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، عَقِيدَةُ الْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ.

مَعْنَى وَحْدَةِ الْوُجُودِ: يَقُولُونَ: لَا اثْنَيْنِيَّةَ فِي الْوُجُودِ، الْوُجُودُ كُلُّهُ جُزْءٌ وَاحِدٌ، لَا فَرْقَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ.

يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التِّجَانِيُّ[١٤٦]: "فَالْمَعِيَّةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ ﴿٤﴾﴾ الحديد. فَهِيَ مَعِيَّةُ الذَّاتِ، فَهُوَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ بِذَاتِهِ، وَتِلْكَ لَا تَقْبَلُ انْفِصَالًا" [١٤٧].

([١٤٦]) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم التجاني ولد عام ١١٥٠هـ ، انظر: الرماح: ج ٢ /٤٠٣) – ولد بقرية عين ماضي الواقعة في جنوب الجمهورية الجزائرية، هو الذي أسس الطريقة التجانية - / وتوفي صبيحة يوم الخميس السابع عشر من شوال عَامَ (١٢٣٠هـ) انظر: كشف الحجاب (ص ١٩).

([١٤٧]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح،) ، الباب الخامس: الفصل الثاني: في الأحاديث النبوية... ج ٢/ ص ٥)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح،...)، ج ٢ ص: ١٢٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/ ٩).

هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي قَالَهَا أَحْمَدُ التِّجَانِيُّ تُخَالِفُ آيَاتِ اللَّهِ وَأَحَادِيثَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَيْضًا تُخَالِفُ مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالْمَعِيَّةُ لَا تَقْتَضِي الاخْتِلَاطَ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي اللُّغَةِ. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ بِذَاتِهِ اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ.

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّة – رحمه الله - "وَقَدْ اتَّفَقَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا عَلَى أَنَّ الْخَالِقَ تَعَالَى بَائِنٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، لَيْسَ فِي ذَاتِهِ شَيْءٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَلَا فِي مَخْلُوقَاتِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَاتِهِ، وَالسَّلَفُ وَالْأَئِمَّةُ كَفَّرُوا الْجَهْمِيَّةَ لَمَّا قَالُوا : إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَكَانَ مِمَّا أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِمْ: أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ فِي الْبُطُونِ، وَاتَّفَقَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا : أَنَّ اللهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، لَا فِي ذَاتِهِ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ، وَلَا فِي أَفْعَالِهِ، وَقَالَ مَنْ قَالَ مِنَ الْأَئِمَّةِ : مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًا "[١٤٨].

يَقُولُ الشَّيْخُ عُمَرُ بْنُ سَعُودٍ الْعِيد: "الْقَوْلُ بِأَنَّ الْخَلْقَ فِي دَاخِلِ ذَاتِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَاطِلٌ بِاتِّفَاقِ الْعُقَلَاءِ، وَالسَّبَبُ هَلْ نَحْنُ نَشْعُرُ بِأَنَّنَا دَاخِلُ ذَاتِ الرَّبِّ؟ لَا... وَلَا يَقُولُ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ إِلَّا

([١٤٨]) مجموع الفتاوى (٢٣ / ٧).

الصُّوفِيَّةُ الْغُلَاةُ، أَهْلُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَأَهْلُ الْحُلُولِ وَالْاِتِّحَادِ، الَّذِي يَقُولُ قَائِلُهُمْ قَبَّحَهُ اللهُ: لَيْسَ فِي الْجُبَّةِ إِلَّا اللهُ وَيَنْفُضُ جُبَّتَهُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ الْكُفْرُ بَلْ هُوَ الْإِلْحَادُ"[١٤٩].

تَأَمَّلُوا فِي مَا يَأْتِي مَا يَتَوَلَّدُ عَنْ إِنْكَارِ عُلُوِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ: يَقُولُ – أحمد التجاني - : "فَكُلُّ عَابِدٍ أَوْ سَاجِدٍ لِغَيْرِاللَّهِ فِي الظَّاهِرِ فَمَا عَبَدَ وَلَا سَجَدَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ هُوَ الْمُتَجَلِّي فِي تِلْكَ الْأَلْبَاسِ وَتِلْكَ الْمَعْبُودَاتِ"[١٥٠].

هَذِهِ الْعَقِيدَةُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أَحْمَدُ التِّجَانِي لَيْسَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ بِهَا، إِنَّمَا هِيَ عَقِيدَةُ ابْنِ عَرَبِي صَاحِبِ فُصُوصِ الْحِكَمِ الَّذِي تُوُفِّيَ ٦٣٨هـ، وَهِيَ عَقِيدَةُ الْحَلَّاجِ وَابْنِ الْفَارِضِ وَابْنِ سَبْعِينَ، وَكَانَ أَحْمَدُ التِّجَانِي عَلَى عَقِيدَةِ ابْنِ عَرَبِي الْحَاتِمِي، لِذَلِكَ تَجِدُهُ فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي يُكْثِرُ الْاِسْتِدْلَالَ بِأَقْوَالِهِ، وَيُسَمِّيهِ الشَّيْخَ الْأَكْبَرَ.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَحْمَدَ التِّجَانِي لَيْسَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ مَا وَرَدَ عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّة - الَّذِي تُوُفِّيَ عَامَ

([١٤٩]) قاله عمر بن سعود بن فهد العيد انظر: شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية- (١٤ / ٤).

([١٥٠]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة مكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر أجوبته عن الآيات...، ج ١ ص ١٨٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٧٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/ ٢١٨).

٧٢٨هـ، قَبْلَ وِلَادَةِ أَحْمَدَ التِّجَانِي بِأَرْبِعِمِائَةٍ وَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ عَامًا ٤٢٢هـ، - مِنَ الرُّدُودِ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، وَهَذِهِ الْعَقِيدَةُ، عَقِيدَةُ الْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ.

وَيَقُولُ – التجاني - : "قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَلِيمِهِ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ﴿١٤﴾ ﴾طه.

وَالْإِلَهُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْمَعْبُودُ بِالْحَقِّ، وَقَوْلُهُ:﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴿١٤﴾ ﴾ يَعْنِي لَا مَعْبُودَ غَيْرِي وَإِنْ عَبَدَ الْأَوْثَانَ مَنْ عَبَدَهَا، فَمَا عَبَدُوا غَيْرِي وَلَا تَوَجَّهُوا بِالْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ لِغَيْرِي، بَلْ أَنَا الْإِلَهُ الْمَعْبُودُ فِيهِمْ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ:﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ﴿١٤﴾ ﴾عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ يُرِيدُ إِيَّاكَ أَنْ تَعْتَقِدَ مَا يَعْتَقِدُهُ الْجُهَّالُ مِنْ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرِي، أَوْ أَنَّهُمْ يَتَوَجَّهُونَ لِغَيْرِي"[١٥١].

وَيَقُولُ – التجاني - :"... وَالْوُجُودُ كُلُّهُ بِأَسْرِهِ مُتَوَجِّهٌ إِلَيْهِ بِالْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ وَالْعِبَادَةِ،... وَمِنْهُمُ الْمُتَوَجِّهُ إِلَى الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ كَثِيفٍ، وَهُمْ عَبَدَةُ الْأَوْثَانِ وَمَنْ ضَاهَاهُمْ، فَإِنَّهُمْ فِي تَوَجُّهِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مَا تَوَجَّهُوا لِغَيْرِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،

([١٥١]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح،)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ...، ج ١/١٨٤- ١٨٥). وجواهر المعاني:(الذي يليه كتاب الرماح،...)، ج ١/: ٧٦)، وجواهر المعاني – تحقيق التجاني علي سيس: ج ١/ ٢١٩).

وَلَا عَبَدُوا غَيْرَهُ، لَكِنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجَلَّى لَهُمْ مِنْ تِلْكَ السُّتُورِ بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ"[١٥٢].

وَيَقُولُ – التجاني - :"وَالْمَحَبَّةُ الرَّابِعَةُ الْعَامَّةُ وَهِيَ لِلْكُفَّارِ خَاصَّةً فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللهَ تَعَالَى مَحَبَّةَ الْأُلُوهِيَّةِ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ كَمَالِ الْأُلُوهِيَّةِ وَعُمُومِهَا إِلَّا أَنَّهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ، مِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ اللهَ تَعَالَى مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بِأُلُوهِيَّتِهِ كَالْيَهُودِ مَثَلًا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ اللهَ تَعَالَى غَلَطًا مِنْهُ بِنِسْبَةِ الْأُلُوهِيَّةِ لِغَيْرِهِ، إِلَّا أَنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجَلَّى لَهُمْ (لِلْكُفَّارِ) فِي تِلْكَ الْأَلْبَاسِ لِكَمَالِ أُلُوهِيَّتِهِ، فَأَحَبُّوهُ وَعَبَدُوهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ، فَلَوْلَا أَنَّهُ تَجَلَّى لَهُمْ فِي تِلْكَ الْأَلْبَاسِ وَجَذَبَهُمْ بِذَلِكَ التَّجَلِّي إِلَى مَحَبَّةِ أُلُوهِيَّتِهِ، مَا كَانُوا يَلْتَفِتُونَ إِلَى تِلْكَ الْأَوْثَانِ وَلَا أَنْ يَلُمُّوا لَهَا فَضْلًا عَنْ أَنْ يَعْبُدُوهَا فَهُمْ مُحِبُّونَ لِلَّهِ عَابِدُونَ لَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرونَ"[١٥٣].

---

(١٥٢) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ٢٣٩/١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/ ١٠٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج ١/ ٣٠٠)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٦٨).

(١٥٣) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة مكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر أجوبته عن الآيات...، ج ١ ص ١٨٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٧٦)، وجواهر المعاني –

وَيَقُولُ – التجاني- : "قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْحَاتِمِيُّ ... حِينَ لَقِيَ سَيِّدَنَا هَارُونَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَامُ قُلْتُ لَهُ: يَانَبِيَّ اللهِ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ ﴿١٥٠﴾﴾ الأعراف . أَيْنَ الْعَدُوُّ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ؟ وَهَلْ ثَمَّ شَيْءٌ خَارِجٌ عَنِ اللهِ تَعَالَى؟ أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ: وَأَنَّا مَعْشَرَ الْعَارِفِينَ نَرَى كَلَّ شَيْءٍ هُوَ اللهُ، فَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ عَدُوًّا؟ قَالَ لَهُ سَيِّدُنَا هَارُونَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: مَا تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ هُوَ اللهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، (يَقْصِدُ ابنُ عَرَبِي بِذَلِكَ أَنَّ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَرَّ بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ، كُلَّ مَا تَرَوْنَهُ هُوَ اللهُ) "[١٥٤].

ابْنُ عَرَبِي وُلِدَ سَنَةَ (٥٦٠هـ) وَمَاتَ (٦٣٨هـ)، كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنَّهُ لَقِيَ نَبِيَّ اللهِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَخَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَاسْتِدْلَالُ أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَانِي بِأَقْوَالِ ابْنِ عَرَبِي الْحَاتِمِي الطَّائِي فِي التَّوْحِيدِ يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّهُ –التجاني - كَانَ

تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/ ٢١٨) ، الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٧٩ ٤٨٠).

(١٥٤) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية، ج ١٥٣/٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢/: ١٨٦)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – في الفصل الرابع: في إشاراته، ج ٢/ ٢٣٣).

يَعْتَقِدُ بِعَقِيدَةِ ابْنِ عَرَبِي، عَقِيدَةِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ عَقِيدَةِ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ وَالزَّنْدَقَةِ، وَاللهُ حَسِيبُهُ، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾﴾ الأحزاب).

وَيَقُولُ – التجاني -: "وَإِنَّمَا مَرْتَبَةُ الصِّدِّيقِينَ الْكَوْنُ عِنْدَهُمْ مُعْتَقَدٌ فَقَطْ، وَالظَّاهِرُ الْمَحْضُ إِنَّمَا هُوَ وُجُودُ الْحَقِّ وَحْدَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ"[١٥٥].

وَيَقُولُ – التجاني -: " فَمَا فِي الْوُجُودِ كُلِّهِ إِلَّا الْحَضَرَةُ الْإِلَهِيَّةُ فِي ظَاهِرِ الْكَوْنِ وَبَاطِنِهِ، فَالْكَوْنُ كُلُّهُ حَضَرَةُ الْحَقِّ"[١٥٦].

وَيَقُولُ - التِّجَانِي – "فَمَا فِي ذَوَاتِ الْوُجُودِ كُلِّهِ إِلَّا اللهُ تَعَالَى تَجَلَّى بِصُوَرِهَا وَأَسْمَائِهَا وَمَا ثَمَّ إِلَّا أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ. "[١٥٧].

وَيَقُولُ - التجاني - : "الْكَوْنُ كُلُّهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، فَمَا فِيهِ غَيْرُهُ..."، يَقُولُ الشَّاعِرُ:-

"فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ** فَمَا ثَمَّ مَوْصُولٌ وَلَا ثَمَّ بَائِنٌ"[١٥٨].

([١٥٥]) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٠٦).

([١٥٦]) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص٥٩٦).

([١٥٧]) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٠٦).

([١٥٨]) جواهر المعاني – (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية، ج ١٥٣/٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه

يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاس الْكَوْلَخِيُّ[١٥٩]: "وَمَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عِنْدَ الْعَامَّةِ لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ سِوَى اللهِ، وَمَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عِنْدَ الْمُرِيدِينَ لَا مَقْصُودَ بِحَقٍّ سِوَى اللهِ، لِأَنَّهُمْ قَصَدُوا الْحَضْرَةَ، ... وَتَوْحِيدُ الْوَاصِلِينَ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عِنْدَهُمْ لَا مَوْجُودَ بِحَقٍّ سِوَى اللهِ، هُمْ يَقُولُونَ لَا، إِلَّا اللهُ، قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ"[١٦٠].

وَيَقُولُ - إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاس- "وَإِذَا اسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ (يعني الذكر) وَصَلَ إِلَى حَالَةٍ يَكُونُ الذِّكْرُ وَالذَّاكِرُ وَالْمَذْكُورُ وَاحِدًا"[١٦١].

وَيَقُولُ - إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاس – عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ﴾ أَيْ بِالْفَنَاءِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ﴿ الْحُسْنَىٰ ﴾ شُهُودُ الْمَوْلَى بِالرَّمْزِ ﴿ وَلَا يَرْهَقُ

كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢/: ١٨٦)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – في الفصل الرابع: في إشاراته، ج ٢/ ٢٣٣).

(١٥٩) ولد إبراهيم إنياس بقرية تدعى طيبة انيسين بإقليم سين سالوم في جمهورية السنغال في منتصف شهر رجب سنة ١٣٢٠هـ من أب وأم سنغاليين، أبوه هو الشيخ عبد الله إنياس ابن محمد، وأمه هي السيدة عائشة بنت إبراهيم. وكانت نشأته الأولى كلها في حجر والده، وما كادت سنة ١٣٥٠هـ تنسلخ حتى استقر أمره فأصبحت له مراكز، (وتوفي سنة ١٣٩٥) هـ .انظر: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته..... لمحمد الطاهر ميغري (ص ٧٨ – ٨٧)

(١٦٠) في رياض التفسير للقرآن الكريم (ج ١ ص ٢٢٢) .

(١٦١) في رياض التفسير للقرآن الكريم (ج ٤ ص ٣٨١) .

وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾ أَيْ حِجَابٌ ﴿ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ يونس: ٢٦). أَيْ الْإِثْنَيْنِيَّةُ.
"[١٦٢].

الْإِثْنَيْنِيَّةُ: هِيَ إِثْبَاتُ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ، وَضِدُّهَا: عَقِيدَةُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، مَعْنَى الْآيَةِ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِ: وَلَا يَرْهَقُهُمْ الذِّلَّةُ: إِثْبَاتُ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ، مَنْ أَثْبَتَ وُجُودَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ فَهُوَ ذَلِيلٌ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِ. هَؤُلَاءِ هُمْ « دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا».

مَعْنَى الْآيَةِ كَمَا وَرَدَ عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ، يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ يونس. أَيْ قَتَامٌ وَسَوَادٌ فِي عَرْصَاتِ الْمَحْشَرِ كَمَا يَعْتَرِي وُجُوهَ الْكَفَرَةِ الْفَجَرَةِ، مِنَ الْقَتَرَةِ وَالْغَبَرَةِ ﴿ وَلَا ذِلَّةٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ يونس. أَيْ هَوَانٌ وَصَغَارٌ، أَيْ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ إِهَانَةٌ فِي الْبَاطِنِ وَلَا فِي الْظَاهِرِ بَلْ هُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّهِمْ ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ ﴾ الإنسان. أَيْ نَضْرَةً فِي وُجُوهِهِمْ وَسُرُورًا فِي قُلُوبِهِمْ جَعَلَنَا اللهُ مِنْهُمْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ آمِين"[١٦٣].

([١٦٢]) كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر، ج ٢ ص ٩٩).

([١٦٣]) تفسير ابن كثير/ دار الفكر- (٢ / ٥٠٥).

وَيَقُولُ - إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاس - : "الْعَارِفُ يَرَى الْخَلْقَ عَيْنَ الْحَقّ"[١٦٤].

هَذِهِ هِيَ عَقِيدَةُ الْقَوْمِ، عَقِيدَةُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، تَجِدُ أَتْبَاعَ هَذَا الرَّجُلِ – التجاني – أَيْنَمَا وَجَدْتَهُمْ فِي الْعَالَمِ، أَوَّلُ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ فِي التَّوْحِيدِ هُوَ إِنْكَارُ عُلُوِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ، وَذَلِكَ اقْتِدَاءً بِهِ – التجاني- وَ اتِّبَاعًا لِمِلَّتِهِ وَمَنْهَجِهِ وَعَقِيدَتِهِ، كُلُّ مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْتَقِدُ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ فِي قَلْبِهِ وَلَمْ يَتُبْ، فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا، يَلْقَى اللهَ تَعَالَى وَهُوَ غَضْبَانٌ عَلَيْهِ، لِذَلِكَ أُحَذِّرُ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَلْيَبْتَعِدْ عَنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ – الطريقة التجانية - ، فَإِنَّ مُؤَسِّسَهَا دَاعٍ عَلَى بَابِ جَهَنَّمَ مَنِ اسْتَجَابَ لَهُ إِلَيْهَا قَذَفَهُ فِيهَا، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ عَلَى مِلَّةِ التِّجَانِي وَعَقِيدَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ فَقَدْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّة – رَحِمَهُ اللهُ – "قَوْلُ أَهْلِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ وُجُودَ الْمَخْلُوقِ هُوَ عَيْنُ وُجُودِ الْخَالِقِ فَهَذَا تَعْطِيلٌ لِلصَّانِعِ وَجُحُودٌ لَهُ وَهُوَ جَامِعٌ لِكُلِّ شِرْكٍ"[١٦٥].

وَيَقُولُ - شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةِ - : "وَاعْلَمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَمَّا كَانَ كُفْرُهُمْ - فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ مَخْلُوقَاتُهُ كُلُّهَا - أَعْظَمَ مِنْ كُفْرِ

([١٦٤]) كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر تأليف الكولخي إنياس ج ١ ص ١٣٦).

([١٦٥]) أمراض القلب وشفاؤها - (١ / ٩٣).

النَّصَارَى بِقَوْلِهِمْ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴿١٧﴾ ﴾ المائدة ...هَؤُلَاءِ الْمَلَاحِدَةُ الِاتِّحَادِيَّةُ ضُلَّالٌ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ قَوْلَ رُءُوسِهِمْ وَلَا يَفْقَهُونَهُ وَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالنَّصَارَى كُلَّمَا كَانَ الشَّيْخُ أَحْمَقَ وَأَجْهَلَ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ وَعِنْدَهُمْ أَعْظَمَ"[١٦٦].

وَيَقُولُ - شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - : مَا تَضَمَّنَهُ كِتَابُ " فُصُوصِ الْحِكَمِ " وَمَا شَاكَلَهُ مِنَ الْكَلَامِ : فَإِنَّهُ كُفْرٌ بَاطِنًا وَظَاهِرًا ؛ وَبَاطِنُهُ أَقْبَحُ مِنْ ظَاهِرِهِ، وَهَذَا يُسَمَّى مَذْهَبَ أَهْلِ الْوَحْدَةِ وَأَهْلِ الْحُلُولِ وَأَهْلِ الِاتِّحَادِ، وَهُمْ يُسَمُّونَ أَنْفُسَهُمْ الْمُحَقِّقِينَ ... وَيَقُولُونَ: إنَّ وُجُودَ الْمَخْلُوقِ هُوَ وُجُودُ الْخَالِقِ لَا يُثْبِتُونَ مَوْجُودَيْنِ خَلَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، بَلْ يَقُولُونَ: الْخَالِقُ هُوَ الْمَخْلُوقُ وَالْمَخْلُوقُ هُوَ الْخَالِقُ وَيَقُولُونَ: إنَّ وُجُودَ الْأَصْنَامِ هُوَ وُجُودُ اللَّهِ وَإِنَّ عُبَّادَ الْأَصْنَامِ مَا عَبَدُوا شَيْئًا إلَّا اللَّهَ، وَيَقُولُونَ: إنَّ الْحَقَّ يُوصَفُ بِجَمِيعِ مَا يُوصَفُ بِهِ الْمَخْلُوقُ مِنْ صِفَاتِ النَّقْصِ وَالذَّمِّ، وَيَقُولُونَ: إنَّ عُبَّادَ الْعِجْلِ مَا عَبَدُوا إلَّا اللَّهَ وَأَنَّ مُوسَى أَنْكَرَ عَلَى هَارُونَ لِكَوْنِ هَارُونَ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ عِبَادَةَ الْعِجْلِ، وَأَنَّ مُوسَى كَانَ بِزَعْمِهِمْ مِنَ الْعَارِفِينَ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْحَقَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَلْ يَرَوْنَهُ عَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ صَادِقًا فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾

([١٦٦]) مجموع الفتاوى (٢٤ / ٤١).

النازعات. بَلْ هُوَ عَيْنُ الْحَقِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَقُولُهُ صَاحِبُ الْفُصُوصِ، وَيَقُولُ أَعْظَمُ مُحَقِّقِيهِمْ: إنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ شِرْكٌ لِأَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ الرَّبِّ وَالْعَبْدِ ؛ وَلَيْسَ التَّوْحِيدُ إلَّا فِي كَلَامِنَا "[١٦٧].

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّة – رحمه الله -: "ابْنُ الْفَارِضِ وَأَتْبَاعُهُمْ، مَذْهَبُهُمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ: أَنَّ الْوُجُودَ وَاحِدٌ، وَيُسَمَّوْنَ أَهْلَ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَيَدَّعُونَ التَّحْقِيقَ وَالْعِرْفَانَ، وَهُمْ يَجْعَلُونَ وُجُودَ الْخَالِقِ عَيْنَ وُجُودِ الْمَخْلُوقَاتِ، فَكُلُّ مَا يَتَّصِفُ بِهِ الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَسَنٍ، وَقَبِيحٍ، وَمَدْحٍ، وَذَمٍّ، إنَّمَا الْمُتَّصِفُ بِهِ عِنْدَهُمْ عَيْنُ الْخَالِقِ، وَلَيْسَ لِلْخَالِقِ عِنْدَهُمْ وُجُودٌ مُبَايِنٌ لِوُجُودِ الْمَخْلُوقَاتِ مُنْفَصِلٌ عَنْهَا أَصْلًا، بَلْ عِنْدَهُمْ مَا ثَمَّ غَيْرُ الْخَالِقِ، وَلَا سِوَاهُ، وَمِنْ كَلِمَاتِهِمْ : لَيْسَ إلَّا اللهُ، فَعُبَّادُ الْأَصْنَامِ لَمْ يَعْبُدُوا غَيْرَهُ عِنْدَهُمْ؛ لِأَنَّهُ مَا عِنْدَهُمْ لَهُ غَيْرٌ، وَلِهَذَا جَعَلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء. بِمَعْنَى: قَدَّرَ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إلَّا إيَّاهُ، إذْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ غَيْرٌ لَهُ تُتَصَوَّرُ عِبَادَتُهُ، فَكُلُّ عَابِدِ صَنَمٍ إنَّمَا عَبَدَ اللهَ، فَإِنَّ الْعَارِفَ مَنْ يَرَى الْحَقَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بَلْ يَرَاهُ عَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ، وَلِهَذَا يَجْعَلُونَ فِرْعَوْنَ مِنْ كِبَارِ الْعَارِفِينَ، الْمُحَقِّقِينَ، وَأَنَّهُ كَانَ مُصِيبًا فِي دَعْوَاهُ الرُّبُوبِيَّةَ، وَقَدْ عُلِمَ بِالِاضْطِرَارِ مِنْ دِينِ أَهْلِ

([١٦٧]) مجموع الفتاوى- (٢٦ / ٥).

الْمِلَلِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى: أَنَّ فِرْعَوْنَ مِنْ أَكْفَرِ الْخَلْقِ بِاللهِ، وَأَخْبَرَ (الله) عَنْهُ وَعَنْ قَوْمِهِ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ أَشَدَّ الْعَذَابِ"[١٦٨].

تَأَمَّلْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ كَيْفَ جَاءَ هَؤُلَاءِ الصُّوفِيَّةُ بِعَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ، ثُمَ انْظُرْ كَيْفَ يَرُدُّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ عَلَى هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ بِالْحُجَجِ الدَّامِغَةِ، وَهَذَا هُوَ السِّرُ وَالسَّبَبُ فِي عَدَاوَتِهِمْ لَهُ، وَعَدَاوَتِهِمْ لِمَنْ كَانَ عَلَى نَهْجِ الْكِتَابِ والسُّنَّةِ.

يَقُولُ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِي[١٦٩]. - رَحِمَهُ اللهُ - : "... وَوَحْدَةُ الْوُجُودِ الَّتِي يَقُولُ بِهَا غُلَاةُ الصُّوفِيَّةِ،... اللهُ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ، اللهُ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ الْوُجُودِ... لَا يُوجَدُ خَالِقٌ وَمَخْلُوقٌ، فَالْخَالِقُ وَالْمَخْلُوقُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَهَذِهِ هِيَ وَحْدَةُ الْوُجُودِ، وَهَذِهِ فَلْسَفَةٌ مِنْ عِلْمِ التَّصَوُّفِ، كَمَا أَنَّ عَامَّةَ الْمُسْلِمِينَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - مَا قَرَءُوا هَذَا الْعِلْمَ، لَكِنَّهُمْ وَ اقِعُونَ وَلَا يَجْهَرُونَ، هُمْ يَقُولُونَ:

([١٦٨]) مجموع الفتاوى - (٢٣ / ٥)، الشهادة الزكية - (١ / ٩٤).

([١٦٩]) الألباني هو: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح الألباني، ولد الشيخ حفظه الله سنة ١٣٣٣هـ في مدينة " اشقودرة " عاصمة " البانيا " قديماً، نشأ في أسرة فقيرة يغلب عليها حب العلم وقد توجه الألباني لعلم الحديث في العشرين من عمره، كتب مؤلفات كثيرة،انظر: موسوعة الشعر الإسلامي - (٤٦٦ / ١٦٩ -١٧٠). حاز الألباني جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م. وتوفي ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)

اللهُ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ... مَا الَّذِي أَوْصَلَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى هَذَا الْكُفْرِ بِاسْمِ الْإِسْلَامِ؟ إِنَّهُ الْانْصِرَافُ عَنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَنَحْنُ نَنْصَحُ كُلَّ الْمُسْلِمِينَ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا كُلِّهَا، إِلَى ضَرُورَةِ التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ"[١٧٠].

يُشِيرُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ إِلَى أَنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ مَكَانٍ (بِذَاتِهِ) هُوَ الْقَوْلُ بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ. مَنِ اعْتَقَدَ ذَاكَ فَقَدِ اعْتَقَدَ هَذَا

يَقُولُ الشَّيْخُ صالِحُ بْنُ فَوْزَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْفَوْزَانِ"[١٧١]: "وَالطُّرُقُ الصُّوفِيَّةُ طُرُقٌ ضَالَّةٌ وَمُنْحَرِفَةٌ خُصُوصًا فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ، لِأَنَّهَا مُخَالِفَةٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الْفِرَقِ الضَّالَّةِ، بَلْ رُبَّمَا يَصِلُ ضَلَالُهُمْ إِلَى الْكُفْرِ، فَمِنْهُمْ أَهْلُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَهُمْ أَكْفَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَهُمْ مِنْ فُرُوعِ الصُّوفِيَّةِ أَوْ مِنْ أَكَابِرِهِمْ، وَكَذَلِكَ مِنْهُمُ الْحُلُولِيَّةُ "[١٧٢].

([١٧٠]) دروس للشيخ الألباني - (٣١ / ٥) ذكرته باختصار.

([١٧١]) هو: صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان، من أهل الشماسية الوداعين من قبيلة الدواسر ولد عام(١٣٥٤هـ) توفي والده وهو صغير، فتربَّي في أسرته، وتعلم القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد إمام مسجد البلد، ثُمَّ التحق بمدرسة الحكومة في بلده، نال درجة الماجستير في الفقه. ونال درجة الدكتوراه في الفقه أيضاً، عين عضواً في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في عام (١٤١١هـ)، انظر: الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة - (١ / ٦ - ٧).

([١٧٢]) المنتقى من فتاوى الفوزان - (٤٥ / ٢٣).

الباب السادس

من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا

الْأَدِلَّةُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَ أَقْوَالِ السَّلَفِ الصَّالِحِ تَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاءِ عَلَى عَرْشِهِ، وَلَكِنَّهُ تَعَالَى يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ، يَقُولُ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ الأعراف. وَيَقُولُ: ﴿ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ يونس.

وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ : ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ المائدة.

أَيُّهَا الأَخُ الْمُسْلِمُ عَلَيْكَ بِمَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ وهُمْ سَلَفُ الأُمَّةِ، الَّذِينَ وَصَفَ اللهُ إِيمَانَهُمْ ومَنْهَجَهُمْ وَسَبِيلَهُمْ، يَقُولُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴿١٣٧﴾ ﴾ البقرة: ١٣٧

وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء: ١١٥

وَيَقُولُ: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ التوبة.

***

الباب السابع

تنبيهان

الأول:

أَيُّهَا الأَخُ اللَّبِيبُ إِذَا سَأَلَكَ مُلْحِدٌ فِي آيَاتِ اللَّهِ وَأَحَادِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتِوَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَوقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ لَكَ: "أَيْنَ كَانَ اللَّهُ قَبْلَ خَلْقِ الْعَرْشِ".

تُجِيبُهُ بِحَدِيثٍ رَوَاهُ أَبُو رَزِينٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا عَزَّوَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ"[١٧٣].

الثاني:

وَإِذَا سَأَلَكَ أَيْضًا – ملحد - وَقَالَ: "وَصْفُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَنَّهُ اسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِهِ يُوجِبُ افْتِقَارَهُ وَاحْتِيَاجَهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ

([١٧٣]) الحديث رواه الترمذي - (ج ٥ / ص ٢٨٨)، و ابن ماجه - (ج ١ / ص ٦٤)، وأحمد في مسنده - (ج ٢٦ / ص ١٠٨)، الحديث حسنه الترمذي، وصححه ابن تيمية، وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي. العَمَاء : السحاب وقيل : لا يدرى كيف كان ذلك العماء، وفي رواية: كان في عما بالقصر، ومَعناه ليس معه شيء، وقيل : هو كل أمْر لا تدركه عقول بني آدم ، ولا يبلغ كنهه الوَصْفُ والفطن. انظر: مسند الطيالسي تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي (ج ٢ / ص ٤١٨) .

الْمَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ تَعَالَى غَنِيٌّ عَنِ الاحْتِيَاجِ وَالافْتِقَارِ إِلَى غَيْرِهِ".

فَتُجِيبُهُ بِمَا قَالَهُ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّة: "فَعُلُوُّهُ عَلَى الْعَرْشِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ لَا يُوجِبُ افْتِقَارَهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّ السَّمَاءَ عَالِيَةٌ عَلَى الأَرْضِ وَلَيْسَتْ مُفْتَقِرَةً إِلَيْهَا، وَالْهَوَاءَ عَالٍ عَلَى الأَرْضِ وَلَيْسَ مُفْتَقِرًا إِلَيْهَا، وَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةَ عَالُونَ عَلَى الأَرْضِ وَلَيْسُوا مُفْتَقِرِينَ إِلَيْهَا، فَإِذَا كَانَ الْمَخْلُوقُ الْعَالِي لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُفْتَقِرًا إِلَى السَّافِلِ، فَالْعَلِيُّ الأَعْلَى الْخَالِقُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْغَنِيُّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوْلَى أَنْ لَا يَكُونَ مُفْتَقِرًا إِلَى الْمَخْلُوقَاتِ مَعَ عُلُوِّهِ عَلَيْهَا[١٧٤].

وَ أَيْضًا تُجِيبُهُ بِأَنْ يَتَأَمَّلَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: قَالَ بِلِسَانِهِ وَاعْتَقَدَ بِقَلْبِهِ: "أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ بِذَاتِهِ اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ".

وَالآخَرُ: قَالَ بِلِسَانِهِ وَاعْتَقَدَ بِقَلْبِهِ: "أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِذَاتِهِ، فِي الْعَرْشِ وَفِي الْكُرْسِيِّ وَفِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرَاضِي السَّبْعَةِ وَفِي تَحْتِ الثَّرَى وَفِي الأَجْسَادِ وَفِي الْجَمَادَاتِ وَفِي الْقُبُورِ، وَفِي الْمَسَاجِدِ وَفِي الْكَنَائِسِ وَفِي السِّجْنِ وفِي الأَصْنَامِ، وَفِي الأَمَاكِنِ الَّتِي

---

(١٧٤) درء التعارض - (ج ٣ / ص ٢٦٤)، سبق ترجمة الشيخ ابن تيمية (٥٢).

تُوجَدُ فِيهَا النَّجَاسَاتُ وَالْقَذِرَةُ، وَفِي كُلِّ شَيْءٍ طَاهِرٍ وَخَبِيثٍ حَتَّى قَالَ إِنَّهُ تَعَالَى بِذَاتِهِ فِي الْأَصْنَامِ مَنْ سَجَدَ لِلصَّنَمِ فَقَدْ سَجَدَ لِلَّهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى تَجَلَّى فِيهِ، كَمَا زَعَمَ أَحْمَدُ التِّجَانِيُّ[١٧٥]". تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّ كَبِيرًا.

مِنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ مَنِ الَّذِي نَزَّهَ رَبَّهُ عَنِ الْاحْتِيَاجِ وَالْافْتِقَارِ إِلَى الْمَخْلُوقَاتِ: الْأَوَّلُ؟ أَوِ الثَّانِي؟، وَمَنِ الَّذِي نَزَّهَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ النَّقَائِصِ؟، وَمَنِ الَّذِي وَافَقَ قَوْلُهُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ طه. وَمَنِ الَّذِي وَافَقَ قَوْلُهُ الْأَحَادِيثَ النَّبَوِيَّةَ، مِنْهَا حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»[١٧٦].

([١٧٥]) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة مكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر أجوبته عن الآيات...، ج ١ ص ١٨٤ - ١٨٥)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٧٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/ ٢١٨ - ٢١٩).

([١٧٦]) صحيح مسلم (١ / ٣٨١) وسنن أبي داود (١ / ٢٤٥) وسنن النسائي (٣ / ١٤) وموطأ مالك ت الأعظمي (٥ / ١١٢٩) ومسند أبي داود الطيالسي (٢ / ٤٢٨).

الباب الثامن

التحدّي

بَعْدَ ذِكْرِ الْأَدِلَّةِ مِنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ الدَّالَّةِ عَلَى عُلُوِّ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ، أَتَحَدَّى كُلَّ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ الْعَظِيمِ بِذَاتِهِ حَقِيقَةً أَتَحَدَّاهُمْ، وَقَبْلَ ذِكْرِ التَّحَدِّي أَوَدُّ أَنْ أُنَبِّهَ الْقَارِئَ الْكَرِيمَ بِمَا يَأْتِي:

أَوَّلًا: مِنَ الْأُمُورِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي يَجِدُهَا كُلُّ مَنْ قَرَأَ كُتُبَ السَّلَفِ، أَنَّ السَّلَفَ رَحِمَهُمُ اللهُ بَيَّنُوا بَيَانًا بِالتَّفْصِيلِ، مِنْ أَيْنَ جَاءَ الْقَوْلُ بِنَفْيِ صِفَةِ الْاسْتِوَاءِ عَنِ اللهِ تَعَالَى، وَمَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَعَنْ مَنْ أَخَذَ مَقَالَتَهُ، وَذَكَرُوا هَذَا التَّسَلْسُلَ بِالتَّفْصِيلِ، مَعَ ذِكْرِ الزَّمَنِ الَّذِي حَدَثَتْ هَذِهِ الْفِرْيَةُ، وَرُدُودِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ عَلَيْهِ هُوَ وَجَمَاعَتِهِ، وَذَكَرُوا أَيْضًا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ هُوَ وَأُسْتَاذِهِ، وَكُلُّ هَذَا يُوجَدُ فِي كُتُبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

يَقُولُ أَبُو عَاصِمٍ خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَأَنْكَرَ جَهْمٌ

أَنْ يَكُونَ اللهُ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ، وَقَدْ دَلَّ – اللهُ - فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ"[١٧٧].

أَخَذَ - جَهْمٌ -مَقَالَتَهُ فِي نَفْيِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، وَالْجَعْدُ أَخَذَ التَّعْطِيلَ عَن أَبَانِ بْنِ سَمْعَان، وَأَخَذَ أَبَانٌ عَنْ طَالُوتَ، وَأَخَذَ طَالُوتُ عَنْ خَالِهِ لَبِيدِ بْنِ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ السَّاحِرِ الَّذِي سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ زِنْدِيقًا"[١٧٨].

وَقَدِ اشْتَهَرَ مَذْهَبُ جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ[١٧٩] فِي عَهْدِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللهُ.[١٨٠] وَأَتْبَاعُهُ يُعْرَفُونَ بِالْجَهْمِيَّةِ، سُمُّوا بِالْجَهْمِيَّةِ، نِسْبَةً إِلَى جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ، وَقَدْ صَارَ لَقَباً عَلَى مُعَطِّلَةِ الصِّفَاتِ عُمُومًا،

([١٧٧]) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص: ١٠٤).

([١٧٨]) الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن (ص: ٣)

([١٧٩]) جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي، الضال المبتدع، رأس الجهمية، وقد قتل (سنة ١٥٨ هـ) انظر الملل والنحل (١٨٦/١) وسير أعلام النبلاء ط الرسالة (ج ١١ / ص١٣) وتاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (ص١٢١-١٤٠) والحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن (ص: ١٦) ورسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص: ١٧). والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين (ص: ١٠٨). نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عزوجل من التوحيد (ج ١ /ص ١٣٨).

([١٨٠]) الرد على الجهمية والزنادقة (ص: ٦).

بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْجَهْمِيَّةَ هِي أَوَّلُ مَنْ قَالَتْ بِنَفْيِ الصِّفَاتِ[١٨١].

أَوْرَدَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ -فِي كِتَابِهِ خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ- وَالدَّارِمِيُّ - فِي كِتَابِهِ الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ- أَنَّ حَبِيبَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: خَطَبَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ[١٨٢] بِوَاسِطَ يَوْمَ الْأَضْحَى، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا فَضَحُّوا، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَإِنِّي مُضَحٍّ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا، تَعَالَى اللَّهُ عُلُوًّا كَبِيرًا عَمَّا يَقُولُ الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ، ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:- الْبُخَارِيُّ- قَالَ قُتَيْبَةُ – بْنُ سَعِيدٍ-: «بَلَغَنِي أَنَّ جَهْمًا- بْنَ صَفْوَانٍ- كَانَ يَأْخُذُ الْكَلَامَ مِنَ الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ»[١٨٣]. قُتِلَ سَنَةَ (١٢٤هـ) عَلَى الزَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ.

---

(١٨١) أورده أبو يعلى في الاعتقاد (ص ٤٦) وأحال إلى هذه الكتب: مقالات الإسلاميين (٣٣٨/١) ، الفرق بين الفرق، ص (٢١١) ، التبصرة في أصول الدين ص (٦٣) ،الملل والنحل (٨٦/١-٨٧) ، تاريخ الطبري (٣٣٥/٧) ، البداية والنهاية (٢٦/١٠-٢٧) ، الخطط للمقريزي (٣٥١/٢).

(١٨٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري الأمير أبو القاسم ويقال أبو الهيثم الدمشقي، ولي خالد بن عبد الله العراق ولاه هشام بن عبد الملك ثم عزله في سنة "١٢٥". وله في كتاب خلق أفعال العباد للبخاري قصة قتله الجعد بن درهم. انظر: تهذيب التهذيب (٣ / ١٠١).

(١٨٣) خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ٢٩) الرد على الجهمية للدارمي (ص: ٢١).

ثَانِيًا: وَبِتَأَمُّلٍ وَتَدَبُّرِ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَةِ وَمَا وَرَدَ عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ يَتَبَيَّنُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ مُخْلِصٍ مُنْصِفٍ ذِي لُبٍّ وَبَصِيرَةٍ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَصَفَ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِأَنَّهُ فِي السَّمَاءِ، اسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ أَصْحَابُهُ الْكِرَامُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ، وَتَبِعَهُمْ تَابِعُ التَّابِعِينَ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُمْ، وَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمَنْ دُونَهُمْ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ إِلَّا مَنْ أَغْفَلَ اللهُ قَلْبَهُ عَنِ الْهُدَى وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا.

التَّحَدِّي

أَتَحَدَّى كُلَّ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ عُلُوَّ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ، وَيَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، والتَّابِعِينَ وَتَابِعَ التَّابِعِينَ والصَّالِحِينَ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُمْ كَانُوا عَلَى خِلَافِ الْقَوْلِ بِاسْتِوَاءِ اللهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ، أَتَحَدَّاهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوا وَيَأْتُوا بِ:

(١) مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ - فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ اسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ، (أَوَّلَ مَنْ أَثْبَتَ صِفَةَ اسْتِوَاءِ اللهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ).

(٢) وَمِنْ أَيْنَ أَخَذَ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ.

(٣) وَفِي أَيِّ زَمَنٍ وَقَرْنٍ صَدَرَ مِنْهُ إِثْبَاتُ صِفَةِ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَى.

(٤) وَفِي أَيِّ كُتُبٍ يُوجَدُ هَذَا الْبَيَانُ.

فَإِنْ لَمْ يَذْكُرُوا وَكَتَمُوا مَا هُوَ وَاضِحٌ وُضُوحَ الشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ فَالْإِجَابَةُ هِيَ:

(١) أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِهِ - فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ - هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّابِعُونَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَالصَّالِحُونَ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُمْ.

(٢) جِبْرِيلُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ عَنِ اللهِ تَعَالَى،

(٣) صَدَرَ مِنْهُ إِثْبَاتُ صِفَةِ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَى حِينَ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى رَسُولًا إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ.

(٤) يُوجَدُ هَذَا الْبَيَانُ فِي كِتَابِ اللهِ وَسنَّهِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

***

راجع رسائلي تنبيه أولي الألباب الجزء الأول والثاني، وسبعين رو اية وغيرها، تجد زيادة التوضيح عن عقائد التجاني و أتباعه، تجد الرسائل عبر العنوان السابق في أول الكتاب الصفحة (٤).

الباب التاسع

جزاء التصديق والجحود
بعلول الله عز وجل فوق عرشه

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ الأحقاف. بِنَاءً عَلَى مَا وَرَدَ عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ فِي تَكْفِيرِ الْجَهْمِيَّةِ، لِإِنْكَارِهِمْ عُلُوَّ اللهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ، أَقُولُ: مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ وآمَنَ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَآمَنَ بِمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ طه، وَآمَنَ بِجَمِيعِ مَا وَرَدَ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ ذلك قَوْلُهُ « ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ،[١٨٤] وَعَمِلَ صَالِحًا، يَكُونُ بِرَحْمَةِ اللهِ مَعَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ ۖ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الأعراف: ٤٢

([١٨٤]) سنن الترمذي ت شاكر- أبواب: البروالصلة، باب: ما جاء في رحمة المسلمين (٤ / ٣٢٣) سنن أبي داود- كتاب: الأدب، باب: في الرحمة، (٤ / ٢٨٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٢ / ٥٩٤).

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡ ٣ ﴾ محمد.

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ وَلَمْ يُصَدِّقْ وَجَحَدَ بِمَا جَاءَ عَنِ اللهِ تَعَالَى، (وَمِمَّا جَاءَ عَنِ اللهِ) قَوْلُهُ: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥ ﴾ طه، يُخْشَى عَلَيْهِ - إِنْ لَمْ يَتُبْ وَلَمْ يَتَغَمَّدْهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ - أَنْ يُحْشَرَ مَعَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ٤ ﴾ آل عمران.

﴿ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنۡهَاۚ سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ ١٥٧ ﴾ الأنعام.

﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٩٥ ﴾ يونس.

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٣ ﴾ الزمر.

﴿ وَمَن لَّمۡ يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَعِيرٗا ١٣ ﴾ الفتح: ١٣

مِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ.

الباب العاشر

الختام من الدنيا بكلمة

لا إله إلا الله

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- « مَنْ كَانَ آخِرُ كَلاَمِهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ »[١٨٥].

وَمَنْ أَرَادَ وَيَرْغَبُ فِي أَنْ يَكُونَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِكُلِّ مَا جَاءَ عَنِ اللهِ، مِنْ ذَلِكَ: فَلْيُؤْمِنْ بِأَنَّ اللهَ عَالٍ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، يَقُولُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٢٧

الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا جَاءَ عَنِ اللهِ تَعَالَى يُثَبِّتُ اللهُ لَهُمْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى كَلِمَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ عَنِ الْقَوْلِ الثَّابِتِ، الَّذِينَ يَجْحَدُونَ مَا جَاءَ عَنِ اللهِ.

﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ ﴾ الأنعام.

---

(١٨٥) سنن أبي داود - (٣ / ١٥٩)، ومسند أحمد بن حنبل - (٥ / ٢٣٣)، والمعجم الكبير للطبراني - (١٥ / ٢٤)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح - (١ / ٣٦٦).

الخَاتِمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، بِفَضْلٍ مِنَ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ تَمَّتْ إِعَادَةُ تَحْرِيرِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ التِّبْيَانِ، زِدْتُ فِيهَا زِيَادَاتٍ قَيِّمَةٍ، وَسَمَّيْتُهَا: **بُرهانًا مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ** ﷺ وَسَلَفِنَا الصَّالِحِ عَلَى إِثْبَاتِ عُلُوِّ الله عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ بِذَاتِهِ حَقِيقَةً وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ٢٩/ جمادى الثانية عام ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤/١/١١م

أَسْأَلُ اللهَ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي وَأَنْ يَهْدِيَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ قَومًا اتَّبَعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ.

حبيب أحمد جبريل

التوقيع

التاريخ: ٢٩/ ٦ /١٤٤٥هـ- ٢٠٢٤/١/١١م

مراجع البحث

(١) القرآن الكريم.

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن / محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان.

(٢) أمراض القلب وشفاؤها / شيخ الإسلام / أحمد بن تيمية دار النشر : المطبعة السلفية - القاهرة - ١٣٩٩ هـ الطبعة : الثانية عدد الأجزاء / ١

(٣) الأسماء والصفات للبيهقي / أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وخرج أحاديثه: عبد الله الحاشدي قدم له: مقبل بن هادي الوادعي،الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية.

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة / أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ) المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض عدد الأجزاء: ٩.

(٢) الإبانة عن أصول الديانة / لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ) المحقق: د. فوقية حسين محمود. الناشر: دار الأنصار القاهرة، عدد الأجزاء: ١

(٣) الاستذكار / أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: سالم محمد عطا،

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد / أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عدد الأجزاء: ٢٤

(٥) تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع عدد الأجزاء: ٨.

(٦) تلخيص تاريخ نيسابور/ أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تلخيص: أحمد بن محمد المعروف بالخليفة النيسابوري، الناشر: كتابخانة ابن سينا - طهران.

(٧) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع / محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين الملَطي العسقلاني (المتوفى: ٣٧٧هـ)، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر عدد الأجزاء: ١.

(٨) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / شمس الدين أبو عبد الله قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: المكتبة التوفيقية عدد الأجزاء: ٣٧.

(٩) تاريخ ابن يونس المصري / عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت عدد الأجزاء: ٢.

(١٠) تاريخ إربل / المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإِربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ) المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق عدد الأجزاء: ٢

(١١) تهذيب التهذيب / أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.

(١٢) التحفة السنية شرح منظومة ابن أبي داود الحائية / لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر.

(١٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي.

(١٤) الجامع الكبير- سنن الترمذي / محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف

(١٥) جامع البيان في تأويل القرآن / محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبوجعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٢٤.

(١٦) جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر الحاوي بعض علوم وسيلة الوسائل مولانا شيخ الحج إبراهيم بن الشيخ عبد الله التجاني الكولخي لجامعه وناشره الشيخ أحمد أبي الفتح بن علي التجاني.

(١٧) جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني لعلي حرازم ابن العربي المغربي الفاسي، وبهامشه كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم لسيدي عمر بن سعيد الفوتي الطوري الكدوي، طبعة دار الفكر بيروت لبنان، هذه النسخة هي المقصود بنسخة المكتبة الشعبية.

(١٨) جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني للعلامة سيدي علي حرازم ابن العربي براد المغربي الفاسي، ويليه: كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم لسيدي عمر ابن سعيد الفوتي الطوري الكدوي، هذه النسخة هي المقصود بنسخة إشراف مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

(١٩) جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيوض سيدي أبي العباس التجاني تأليف سيدي الحاج علي حرازم براوه، تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، ملتزم الطبع والنشر الإمام الشيخ التجاني علي سيس، الطبعة الثانية ٢٠١١م = ١٤٣٢هـ الشركة الدولية للطباعة.(هذه النسخة هي الثالثة عندنا وهي جديدة، طبعت عام: ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م).

(٢٠) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوب المؤلف: محمد بن المشري السائحي الحسني، تحقيق وتصحيح د/ محمد الراضي كنُّون الإدريسي الحسني، الناشر دار الأمان للنشر والتوزيع زنقة المامونية – الرباط – المملكة المغربية.

(٢١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي / أبو عبد الله محمد بن أحمد الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة عدد الأجزاء: ٢٠

(٢٢) خلق أفعال العباد/ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) المحقق: د. عبد الرحمن عميرة الناشر: دار المعارف السعودية – الرياض عدد الأجزاء: ١.

(٢٣) الدر المنثور / عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٨

(٢٤) ديوان الإسلام / شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ) المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان عدد الأجزاء: ٤.

(٥) ذيل طبقات الحفاظ للذهبي / عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) لمحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية عدد الأجزاء: ١.

(٦) الرد على الجهمية / أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ) المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير – الكويت عدد الأجزاء: ١.

(٧) الرد على الجهمية والزنادقة / أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: صبري بن سلامة شاهين، الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع.

(٨) سير أعلام النبلاء / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م عدد الأجزاء: ١٨.

(٩) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها / أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض عدد الأجزاء: ٦.

(١٠) سنن أبي داود / أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت عدد الأجزاء: ٤.

(٢٥) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك / محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري تحقيق: طه عبد الرءوف سعد.

(٢٦) شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية / : عمر بن سعود بن فهد العيد مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

(١١) طبقات الأولياء / ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) بتحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة.

(١٢) العرش / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٢.

(١٣) العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض عدد الأجزاء: ١.

(١٤) العبر في خبر من غبر/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري / أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ).

(٢٨) الغنية لطالبي طريق الحق عزوجل في الأخلاق والآداب الإسلامية / للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسنى، شركة القدس للنشر والتوزيع القاهرة.

(٢٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري، / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ).

(٣٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري / زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

(٣١) فتح القدير / محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.

(٣٢) في رياض التفسير للقرآن الكريم تفسير إبراهيم إنياس الكولخي كتبه وخرج أحاديثه محمد بن الشيخ عبد الله التجاني، ملتزم الطبع والنشر الإمام الشيخ التجاني علي سيس الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ ٢٠١١م، الشركة الدولية للطباعة.

(١٥) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل / أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) (المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان) الناشر: مكتبة الرشد - السعودية – الرياض عدد الأجزاء: ٢.

(٣٣) متن الرسالة / أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: ٣٨٦هـ) الناشر: دار الفكر عدد الأجزاء:

(٣٤) مجموع فتاوى ابن تيمية - الإصدار الثاني دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - ١٤١٦هـ/١٩٩٥م إعداد موقع روح الإسلام.

(١٦) مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي.

(١٧)المنتقى شرح الموطإ / أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ).

(٣٥) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ،/ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ).

(٣٦) المستدرك على الصحيحين / أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

(٣٧) محاسن التأويل / محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت.

(٣٨) الملل والنحل / أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ) الناشر: مؤسسة الحلبي.

(٣٩) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عزوجل من التوحيد / أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ)، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع عدد الأجزاء: ٢

فهرس الأعلام المترجم لهم

الإسم	وفاته	الصفحة
(١) أحمد بن حنبل أبو عبد الله المتوفى: ٢٤١هـ)		(٤٥)
(٢) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية: ت ٧٢٨هـ)		(٥٦)
(٣) إسحاق بن إبراهيم.. بن راهويه المتوفى: ٢٣٨هـ)		(٤٤)
(٤) جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي ت: ١٥٨هـ)		(٨٣)
(٥) الحسن بن محمد الحارث السجستاني ت: ٢٧٦هـ)		(٤٣)
(٦) خالد بن عبد الله بن يزيد القسري ت: ١٣٦هـ)		(٨٤)
(٧) الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري ت: ١٠٥هـ)		(٣٨)
(٨) عبد القادر بن موسى الجيلاني المتوفى ٥٦١هـ		(٥٥)
(٩) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ت: ٦٩هـ)		(٣٧)
(١٠) عبد الله بن المبارك بن واضح ت: ١٨١هـ)		(٤١)
(١١) عبد الله بن مسعود بن غافل المتوفى: ٣٣هـ)		(٣٧)
(١٢) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ت ١٣٧٦هـ)		(١٤)
(١٣) علي بن المديني أبو الحسن البصري ت: ٢٣٤هـ)		(٤٤)
(١٤) قتيبة بن سعيد أبو رجاء المتوفى: ٢٤٠هـ)		(٤٥)
(١٥) محمد بن إدريس بن العباس الشافعي ت: ٢٠٤هـ)		(٤١)
(١٦) محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي ت: ٢٨٠هـ)		(٤٨)
(١٧) محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت١٢٥٠هـ		(٦٠)
(١٨) محمد بن يوسف بن و اقد الفريابي ت: ٢١٢هـ)		(٣٢)

الاسم وفاته الصفحة
(١٩) محمد الأمين الشنقيطي، ابن محمد : ت ١٣٩٣) .....(٦١)
(٢٠) مقاتل بن حيان النمطي المتوفى: ١٥٠هـ)..... (٣٨)
(٢١) مالك بن أنس بن مالك المتوفى: ١٧٩هـ)..... (٤٠)
(٢٢) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث ت: ٢٢٨هـ)..... (٤٢)
(٢٣) يحيى بن معاذ الرازي المتوفى: ٢٥٨هـ)..... (٤٦)
(٢٤) يوسف بن موسى بن راشد المتوفى: ٢٥٣هـ)..... (٤٥)
(٢٥) أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة ت: ٢٩٧هـ..... (٥٠)
(٢٦) أبو حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى: ١٥٠هـ)..... (٣٨)
(٢٧) أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ت: ٣٢٤هـ)..... (٥١)
(٢٨) أبو زرعة الرازي عبيد الله المتوفى: ٢٦٤هـ)..... (٤٧)
(٢٩) أبو عاصم خشيش بن أصرم ت: ٢٥٣هـ).....(٤٦)
(٣٠) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت: ٢٧٦هـ)..... (٤٧)
(٣١) أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي ت: ٢٨٠هـ)..... (٣٨)
(٣٢) ابن أبي زيد القيرواني أبو محمد المتوفى: ٣٨٦هـ)..... (٥٢)
(٣٣) ابن أبي العز الحنفي صدر الدين المتوفى: ٧٧٩هـ)..... (٥٨)
(٣٤) ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد ت: ٢٣١هـ.....(٤٣)
(٣٥) ابن بشار محمد بن بشار بن عثمان ت: ٢٥٣هـ)..... (٤٥)
(٣٦) ابن بطة عبد الله بن محمد المتوفى: ٣٨٧هـ)..... (٥٣)
(٣٧) ابن جرير الطبري أبو جعفر محمد بن.. ت: ٣١٠هـ)..... (٥٠)
(٣٨) ابن خزيمة محمد بن إسحاق أبو بكر (ت: ٣١١هـ)..... (١٨)

الاسم	وفاته	الصفحة
(٣٩) ابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن.. ت: ٧٩٥هـ).....		(٥٩)
(٤٠) ابن عبد البر أبو عمر يوسف عبد الله ت: ٤٦٣هـ).....		(٢٠)
(٤١) ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ)		(٥٨)
(٤٢) الأوزاعي أبوعمرو عبد العزيز بن.. ت: ١٥٧هـ).....		(٣٩)
(٤٣) الألباني محمد ناصرالدين ت ١٤٢٠هـ		(٧٥)
(٤٤) البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ت: ٢٥٦هـ.....		(٣٢)
(٤٥) التجاني أحمد بن محمد ت ١٢٣٠هـ		(٦٣)
(٤٦) الكولخي إبراهيم بن عبد الله إنياس ت ١٣٢٠هـ		(٧٠)
(٤٧) البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين ت: ٤٥٨هـ).....		(٣٩)
(٤٨) الدارمي عثمان بن سعيد بن خالد ت: ٢٨٠هـ).....		(٤١)
(٤٩) الذهبي شمس الدين أبو عبد الله ت:٧٤٨هـ).....		(٥٧)
(٥٠) السيوطي هو عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ).....		(٦٠)
(٥١) الفوزان صالح بن عبد الله الفوزان.....		(٧٦)
(٥٢) القاسم جمال الدين بن محمد ت ١٣١٢.....		(٤٠)
(٥٣) القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر ت: ٦٧١هـ.....		(٥٥)
(٥٤) المزني أبو إبراهيم إسماعيل بن يحي ت: ٢٦٤هـ.....		(٤٨)
(٥٥) المهدوي أحمد بن عمار الأندلسي ت: ٤٤٠هـ).....		(٥٣)

***

فهرس الموضوعات

(١) الْمُقَدِّمَةُ ..... (٧)
(٢) **الباب الأول**: الآيَاتُ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى الدَّالَّةُ عَلَى عُلُوِّ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ .....(١٣)
(٣) **الباب الثاني**: الأَحَادِيثُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّالَّةُ عَلَى عُلُوِّ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ.....(١٨)
(٤) **الباب الثالث**: وقفات تدبر مع الآيات السبعة الدال على استواء الله فوق العرش .....(٣٣)
(٥) **الباب الرابع**: أقوال سلفنا الصالح عن استواء الله سبحانه فوق عرشه العظيم.....(٣٧)
(٦) **الباب الخامس**: ما يتولد عن إنكار علو الله على عرشه العظيم.(٦٣)
(٧) **الباب السادس**: من يهد الله فهو المهد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا .....(٧٧)
(٨) **الباب السابع**: تَنْبِيهَانِ .....(٧٩)
(٩) **الباب الثامن**: التَّحَدِّي.....(٨٢)
(١٠) **الباب التاسع**: جزاء التصديق والجحود بعلول الله عزوجل فوق عرشه..... (٨٧)
(١١) **الباب العاشر**: الختام من الدنيا بكلمة لا إله إلا الله.....(٨٩)
(١٠) الخاتمة.....(٩٠)
(١١) المراجع.....(٩١)
(١٢) فهرس الأعلام المترجم لهم.....(١٠٠)